رحلة الأرقام العربية

من العصور الغابرة إلى العصور المعاصرة

تأليف المؤرخ والمفكر الإسلامي

سمير محمد عثمان الحفناوي

مؤرخ علم الرياضيات وتاريخ العلم والعلماء

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة ـ ميدان حليم خلف بنك فيصل ـ شارع 26 يوليو من ميدان الأوبرا

بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : رحلة الأرقام العربية

المـــــؤلف : المؤلف والمفكر الإسلامي

سمير محمد عثمان الحفناوي

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي :

الناشر : مكتبة جزيرة الورد

ميدان حليم ـ خلف بنك فيصل الرئيسي ـ شارع 26 يوليو من ميدان الأوبرا

الطبعة الأولى 2010

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ١٢ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ١٣ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤﴾ ﴿الإسراء﴾.





الإهداء

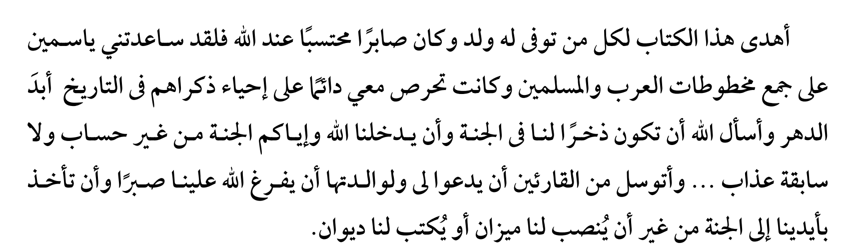


إلى ثمرة فؤادي......

وروح قلبي ......

وفلذة كبدي...

ابنتي الراحلة : ياسمين



أهدى هذا الكتاب لكل من توفى له ولد وكان صابرًا محتسبًا عند الله فلقد ساعدتني ياسمين على جمع مخطوطات العرب والمسلمين وكانت تحرص معي دائمًا على إحياء ذكراهم فى التاريخ أبدَ الدهر وأسأل الله أن تكون ذخرًا لنا فى الجنة وأن يدخلنا الله وإياكم الجنة من غير حساب ولا سابقة عذاب ... وأتوسل من القارئين أن يدعوا لى ولوالدتها أن يفرغ الله علينا صبرًا وأن تأخذ بأيدينا إلى الجنة من غير أن يُنصب لنا ميزان أو يُكتب لنا ديوان.

والدك : المؤرخ المصري

سمير الحفناوى

تقديم

الحمد لله الذي خلق آدم من طينٍ ثم نفخ فيه روحا ، ثم اصطفاه للرسالة كما اصطفى من بعده إدريس ونوحا ، واتخذ إبراهيم خليلا وموسى كليما وإسماعيل ذبيحا، ونصر هود على عاد وألان الحديد لداود ؛ ووسع لسليمان فى الأرض وسخّر له ريحا، وأنقذ لقمان من المنام وآتاه الحكمة فى المنام فاستيقظ بليغا فصيحا ، ونجى يوسف من الجب وعلمه من تأويل الأحاديث فكان فى تعبيره للرؤيا نجيحا،واختص المصطفى محمد ﷺ بتمام رسالاته كما وهبه حوضاً مورودا ومقاماً فسيحاً وأنزل عليه فى محكم كتابه الحكيم :

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ ﴿النجم﴾.

أحمده سبحانه على كل حال وعلى نعمه التى ليس لها زوال ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له لاند له لامثيل له لاشبيه له شهد لذاته بالوحدانية قبل أن تشهد له مخلوقاته فقال تعالى فى محكم كتابه: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ ﴿طه﴾.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ ﴾ ﴿طه﴾.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خيرة حلقه وحبيبه ، حمل منهج السماء بأمانة إلى كافة الناس أجمعين ، بواسطة الأمين جبريل ، تنزيل من رب العالمين ألا وهو القرآن الكريم ذلك القبس السماويّ المنير الذى يشع الخطوط المستقيمة للسلوك الفرديّ ذلك القبس السماوي المنير رمزاً لكل ما هو حق ولكل ما هو عدل ولكل ما هو واجب.

أما بعد:

فهذا هو الجزء الثالث من موسوعة رحلة الأرقام العربية من العصور الغابرة إلى العصور المعاصرة وهو على نفس نهج الجزء الثانى ومكمل له هذا وقد أسهبنا مجالات الجهد الرقمي الذى يقوم به إخواننا فى العالم العربى والإسلامي حتى لانهمل بحثهم وجزاهم الله خيرا أمثال الدكتور طارق سويدان والدكتور جلغوم والأستاذ بسّام جرار ولاننسى آراء الداعية الإسلامى الكبير عبد المجيد الزندانى والدكتور عبد الرازق نوفل وفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوى وغبرهم وإننا إذ نبحث فى رحلة الأرقام فكان لزاما علينا أن لاننسى فضلهم حيث أضافوا لنا أفكارا فى جزءنا الأول كبحث ميداني اتبعنا فيه منهج البحث التاريخى والوصفي . ونحن نقدم للباحثين هذه الموسوعة بطريقة شيقة وممتعة قد تساعدهم فى ابتكار واستنتاج قواعد وقوانين عامة فى التحليل العددى والحقيقى

وتوسيع النظام العددي مما قد يساهم فى تطور التكنولوجيا الإنسانية ويمكن للرقم أن يلعب دورا مهما فى فك الشّفرات، التى قد تخدم البشرية فى مناحى خاصة وهامة فى الحياة وتعود بالنفع فى عالم وثورة المعلومات التى تتضخم وتتسع بسرعة مذهلة وكأنها توحي لنا أنها سيمفونية ومنظومة تعمل ،لإنهاء البشرية.

نفعنا الله وإياكم ونفع كل إمرء يسعى جاهدا فى سبيل المحافظة على إطار العلم وارتقائه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤرخ

سمير محمد عثمان الحفناوى

الفصل الأول
علم العدد في البناء الكوني

علم العدد

يؤكد علم العدد أن الصدفة لا وجود لها في الحياة، وما من شيء يخرج عن نظام الطبيعة في هذا الوجود. من هنا، اعتبر الباحثون علم العدد فلسفة قائمة بذاتها، وحقيقة واقعية، وركيزة أساسية في بنيان الإنسان والكون .

أولا: علم العدد عند الفلاسفة والحكماء

أ- عند الفيثاغورثيين





صور مختلفة لفيثاغورث وقد ظهرت الصورتان اللتان على اليسار وفيهما آثار الصوفية عليه

كان فيثاغورس شديد الاهتمام بعلم العدد وكيفية نشوئه، كثير البحث عنه وعن خواصه ومراتبه ونظامه،

وكان يقول: « إن في معرفة العدد وكيفية نشوئه من الواحد الذي قبل الاثنين، معرفة وحدانية الله، عز وجل، وفي معرفة خواص الأعداد، وكيفية ترتيبها ونظامها، معرفة موجودات الباري تعالى، وعلم مخترعاته وكيفية نظامها وترتيبها، وإن علم العدد مغروس في النفس يحتاج إلى أدنى تأمل ويسير من التذكار حتى يستبين ويعرف بلا دليل».

ولم تكن الفيثاغورثية مدرسة فلسفة وحسب، بل كانت أيضا مدرسة دينية أخلاقية على نظام الطرق الصوفية. ومن أبرز معتقدات هذه المدرسة أن كل شيء هو العدد، وقد صيغ هذا القول في صيغتين مختلفتين: الأولى هي أن كل الأشياء أعداد، بمعنى أن الأشياء نفسها في جوهرها أعداد، أو بعبارة أخرى أن الأعداد هي التي تكون جوهر الأشياء؛ والثانية هي التي تذكر أن الأشياء تحاكي الأعداد، ومعنى ذلك أن الأشياء صيغت على نموذج أعلى هو العدد. ووصل فيثاغورس إلى فكرة العدد بحسبانه أصل الوجود، وفوق الظواهر الحسية، من تأمله في الانسجام بين النغمات، وفي مواضع الأجرام السماوية وحركتها.

من ناحية أخرى، لا حظ الفيثاغورثيون، من عنايتهم بالموسيقى، أن النغمات أو الهرموني تقوم على الأعداد: فالنغمات الموسيقية تختلف الواحدة منها عن الأخرى تبعا للعدد ويلاحظ من ناحية أخرى أن اكتشاف الفيثاغورثيين للانسجام الموجود في الكون قد أدهشهم، وجعل من الطبيعي لديهم أن يمتد هذا الانسجام إلى الكون كله حتى يصبح هذا الانسجام جوهر الأشياء، ولما كان الانسجام يقوم على العدد، كان من الطبيعي أن يقال إن جوهر الأشياء هو العدد.

قسم الفيثاغورثيون العدد قسمين: العدد الفردي والعدد الزوجي، وقالوا إن العدد الفردي هو المحدود، والزوجي هو اللامحدود، لأن الفردي لا يمكن أن ينقسم قسمين، بل يقف عند حده؛ بينما العدد الزوجي ينقسم، فهو غير محدود . ثم ربطوا بين المحدود واللامحدود، وبين المذاهب الأخلاقية، فقالوا إن المحدود هو الخير، واللامحدود هو الشر واختلف الفيثاغورثيون فيما بينهم حول هذا التقسيم للعدد بين فردي وزوجي، فقال عدد منهم إن الأصل في الأعداد هو الوحدة، ومن هذه الوحدة تنشأ الثنائية . أما أصحاب الرأي الآخر فيقولون إن الأصل هو هذه الازدواجية بين الوحدة وبين الثنائية أو الكثرة، وينشأ الكون بانفصال الواحد عن الآخر، وعلى هذا يتكون الكون عن طريق الصدور .

بدأ الفيثاغورين بأن نسبوا إلى الأعداد صفات هندسية، فقالوا إن الواحد يناظر النقطة، والاثنين يناظر الخط، والثلاثة تناظر السطح، والأربعة تناظر الجسم، فهناك إذا تناظر واتصال بين الأعداد وبين الأشكال الهندسية .

ونسب الفيثاغورثيون إلى الأعداد صفات أخلاقية، فقالوا مثلا إن الخمسة مبدأ الزواج، لأنه حاصل الجمع بين العدد الذي يدل إلى المذكر والعدد الذي يدل إلى المؤنث . كذلك الحال في السبعة، فهو العدد الذي من طريقه تنقسم الحياة الإنسانية . والعشرة أكمل الأعداد ، وهو الوحدة الرئيسية التي تشمل كل الأشياء الأخرى، خصوصا إذا ما لاحظنا أن العشرة حاصل جمع الأعداد الأربعة الأولى . ولهذا ارتفع به الفيثاغورثيون – كما ارتفع به لاحقا الأفلاطونيون الذين اتجهوا اتجاها فيثاغورثيا – إلى مرتبة الآلهة لأن هذا العدد هو أصل الوجود . اعتبر فيثاغورس علم الأعداد من المعارف المقدسة، فكان يلقّن دروس الأعداد شفهيّا لتلاميذه المختارين، لئلّا تتسرب المعلومات خارج جدران مدرسته . وقد تبنّت الفلسفة الإيلية، ومن أبرز فلاسفتها برمنيدس، نظرية الفيثاغورثيين في العدد في المدرسة الفيثاغورثية ألف نيقوماخوس الأردني ، أحد تلامذة فيثاغورس ، كتاب « المدخل إلى علم العدد » ، ويدور الكتاب على فكرة أساسية هي أن العدد أساس كل العلوم، وأن الأشياء في جوهرها أعداد. والعدد ليس مفارقا للموجودات، بل هو ملتصق بها . ولما كانت الأعداد منسجمة، فقد ظهر الانسجام في الوجود، الذي هو في جوهره عدد. وينتهي بأن علم العدد هو أشرف العلوم، لأنه علم أزليّ سابق على بقية العلوم، وإلى أن الله لما خلق الأشياء فعلى مثال العدد .

الأعداد الفيثاغورثية بين الحقيقة والخرافة

نظام العد الاغريقي (650 ق .م) زمن (سولون)

α'	β'	γ'	δ'	ε'	ϛ'	ζ'	η'	θ'	**الاحاد**
1	2	3	4	5	6	7	8	9	
ι'	κ'	λ'	μ'	ν'	ξ'	ο'	π'	ϟ'	**العشرات**
10	20	30	40	50	60	70	80	90	
ρ'	σ'	τ'	υ'	φ'	χ'	ψ'	ω'	ϡ'	**المئات**
100	200	300	400	500	600	700	800	900	

المعتقدات الخرافية عن الاعداد الاعداد الأربعة الاولي (1 ، 2 ، 3 ، 4) يمثلوا العناصر الأساسية في تكوين الطبيعة او الشخصية وهي : (النار – الماء – الهواء – التراب) كما كانوا يعتبرونها :

لقد ربط الفيثاغوريين الاعداد بالهندسة . فللنقطة عندهم كيان والخط المستقيم يتحدد بنقطتين ، ويتحدد الفراغ بأربع نقط . ويتحدد المستوي بثلاث نقط . ومن هنا اتجه فيثاغورث الي إعتبار الكون كامناً في هذه الاعداد الاربعة .

كان الفيثاغورثيون يرتلون لهذا الرباعي المقدس بقولهم « باركنا ايها العدد السماوي الذي خلق الآلهة والناس ، أيها الرباعي المقدس الذي يشمل أصل هذا الخلق المتدفق إلي الابد »

المناظرة بين الاعداد والاشياء في هذا العالم

الاعداد الفردية	⟸	مذكرة
الاعداد الزوجية	⟸	مؤنثة
العدد (1)	وهو ليس عدداً في ذاته بل هو مصدر كل الأعداد	للتعقل
العدد (2)	⟸	للرأى
العدد (3)		للقدرة الجنسية
العدد (4)	⟸	للعدل
العدد (5)	لأنه يتكون من أول عدد مذكر(3) وأول عدد مؤنث (2)	للزواج
العدد (5)	يدل علي	أسرار الالوان
العدد (6)	يدل علي	أسرار البرودة
العدد (7)	يدل علي	أسرار الصحة
العدد (8)	يدل علي	أسرار الحب (وهو حاصل جمع العدد 3 قوة جنسية + العدد 5 البرودة)

ويجب ان نلفت النظر انهم وضعوا اصطلاحي « الاعداد الفردية والزوجية » وأعتبروا الأعداد الفردية مذكرة والأعدد الزوجية « مؤنثة » ، ونظراً لان المجتمع كان مجتمع رجال فقد اعتبروا الاعداد الفردية مقدسة ، اما الاعداد الزوجية فغير ذلك ، ومما لاشك فيه ان نساءهم وافقن علي أن الاعداد الفردية هي السعيدة الحظ ، وأن الأعداد الزوجية هي السيئة الحظ ، ولقد ظلت هذه الخزعبلات سائدة حتي عصر شكسبير فقد جاء في رواية « زوجات وندسور المرحات » علي لسان « فولستاف » : « هذه هي المرة الثالثة ، أرجو ان يكون الحظ السعيد في الأعداد الفردية ، يقولون ان للاعداد الفردية قدسية سواء في الحياة او في الثروة او في الموت .

الاخوان الفيثاغورثيون والمذاهب الفيثاغوريية

تصور الفيثاغورثيون نوعاً جديداً من القداسة يحتاج بلوغة الي رياضيات من الزهد وامتناع عن المحرمات ، مثال ذلك الامتناع عن تناول ألوان معينة من الطعام ، كاللحم والسمك والبقل والخمر وتجنب لبس الصوف ،وكان مسموحاً للنساء كما للرجال الالتحاق بالجماعة ، ويبدو انهن قمن بدور هام في تاريخ الجماعة الفيثاغورية الأولي . ولبس اعضاء هذه الطريقة ملابس عرفوا بها ، ومشوا حفاه الاقدام . وعاشو عيشه بساطه وفقر .

وكان لهذه الفلسفة العددية نتائج بعيدة المدي لا نزال نحس اثرها حتي اليوم في اتجاهين ، خير وشر ، إذ فتحت الباب لدراسة الطبيعة دراسة كمية من جهة ، وللتصوف العددي والطوالع العددية من جهة اخري ولعلنا نزعم ان الطبيعيين في جميع العصور او الفلاسفة الطبيعيين سحرهم الأمل علي الدوام ان يكشفوا علاقات عددية جديدة ، كأنهم كانوا يسمعون فيثاغورث يهمس في أذانهم ، الاعداد هي الاشياء . والأوْلى بنا أن نقول ان العلاقات الرياضية إذا لم تكشف عن جوهر الحقيقة فإنها تعكسها . اما التصوف العددي فهو مسخ للفكرة نفسها . لأنه ينقلب الي محال بتطرف الجهلة والحمقي من الناس

Pythagoræ Philiſophi Aurea uerba

Qua tranſiui:qd egi:qd quod agendũ fuerit,prætermiſi:a primo incipi
ens,diſcurras ad reliqua. Cũ turpe qd feceris,te ipſum crucia. Cum uero
bona pfeceris,tibi cõgratulare. Hæc exercere,hæc meditari, hæc te amare
oportet.hæc te i diuinæ uirtutis ueſtigiis collocabũt p eũ. q animo nrõ
quadruplicẽ fontẽ ppetuo fluẽtis naturæ tradidit. Exi ad opus,cũ diis uo
ueris. Nã iſta ſi tenebis,cognoſces imortaliũ deorum,mortaliũue hominũ
cõditionẽ,qua procedunt,& cõtinentur oĩa. Cognoſces quãtũ fas ẽ,na-
turã circa oĩa ſimilẽ.ne te ſperare cõtingat,quæ ſperãda non ſũt.neq; te
qcq̃ lateat. Cognoſces hoĩes,cũ ſuorum ſint malorum cã miſeros eſſe. Qui bo
na,q prope ſunt,nec uidẽt,nec audiũt. Solutionẽ uero malorum pauci ad-
modũ itelligunt. Tale fatũ lædit mẽtes hoĩũ,q reuolutiõibus qbuſdam
ex aliis ad alia ferũtur,ifinitis malis obnoxii lætifera diſcordia iſita latẽ-
ter obeſt,eam tu cedẽdo deuita,& poſtq̃ uenerit,ne exaugeas. O Iupiter
pater,uel a malis hoĩes libera,uel oſtẽde illis,quo dæmone utantur. At tu
cõfide,quoniã diuinũ genus hoĩbus ieſt his n. ſacra natura proferẽs uni-
uerſa demõſtrat. Quorum ſiqd tibi fuerit reuelatũ,abſtinebis ab iis,a qbus
abſtinẽdũ iubeo. Quod ſi medicinã adhibueris,aĩam ab his laborib⁹ li-
berabis. Verum abſtine à mortalibus,q ſupra diximus i purgatiõe ſolutio-
neq; animæ. Recto iudicio conſydera ſingula. Optimã deinde ſententi-
am tibi uelut aurigam præpone.

¶ Corpore depoſito cum liber ad æthera perges,

¶ Euades hominem,factus deus ætheris almi.

¶ Symbola,pythagore phyloſophi.

¶ Cum ueneris in templum adora,neq; aliquid interim,quod ad uictũ
pertineat,aut dicas,aut agas, Ex itinere præter propoſitũ nõ ẽ igredi
endũ i templũ,neq; orãdũ,neq; etiã ſi prope ueſtibulũ ipſum trãſieris.
¶ Nudis pedibus ſacrifica,& adora. ¶ Populares uias fuge,p diuerti-
cula uade. ¶ Ab eo,quod nigram caudam habet abſtie,terreſtrium
enim deorum eſt. ¶ Linguã in primis coherce deum imitans.
¶ Flantibus uentis echon adora. ¶ Ignem gladio ne ſcalpas
¶ Omne acutum abſte dimoue. ¶ Viro,qui põdus eleuat auxilia-
re.nõ tamẽ cũ eo deponas,q deponit. ¶ In calceos dextrũ præmitte
pedẽ,i lauacrũ uero ſiniſtrũ. ¶ De reb⁹ diuinis abſq; lumine ne lo-
quaris. ¶ Iugum ne tranſilias. ¶ Stateram ne tranſilias.
¶ Cum domo diſceſſeris,ne reuertaris, furiæ enim congredientur.
¶ Ad ſolem uerſus ne mingas. ¶ Ad ſolem uerſus ne loquaris.
¶ Oleo ſedem ne abſtergas. ¶ Gallum nutrias quidem,ne tamẽ ſa-

X iii

« الحكم الذهبية و« رموز» فيثاغورس في سبتمبر 1497 طبع الناشر البندق العظيم الدومانونشي الفشيو (1449 – 1515) صفحة صغيرة (طولها 30 سم) تشمل مقالة يامبليخوس ومعها عدد من النصوص الاخري ترجمها لافلاطون الفلورنسي مارسيليو فيشينو (1433 – 1499) ويتعلق اقل من ثلاث صفحت منها بفيثاغوس الا ان تلك الصفحات هي اول ما طبع عن فيثاغورس ، وهي تشمل « الحكم الذهبية » (الاقاويل المنسوبه اليه) و « رموزه » . اما الصفحة التي تثبت صورتها هنا فتين اخر « الحكم الذهبية » واول « الرموز » وهي اصلاً من نوع المحرمات (عن النسخة الموجودة في مكتبة جامعة هارفارد)

تصنيفات الأعداد الفيثاغورثية

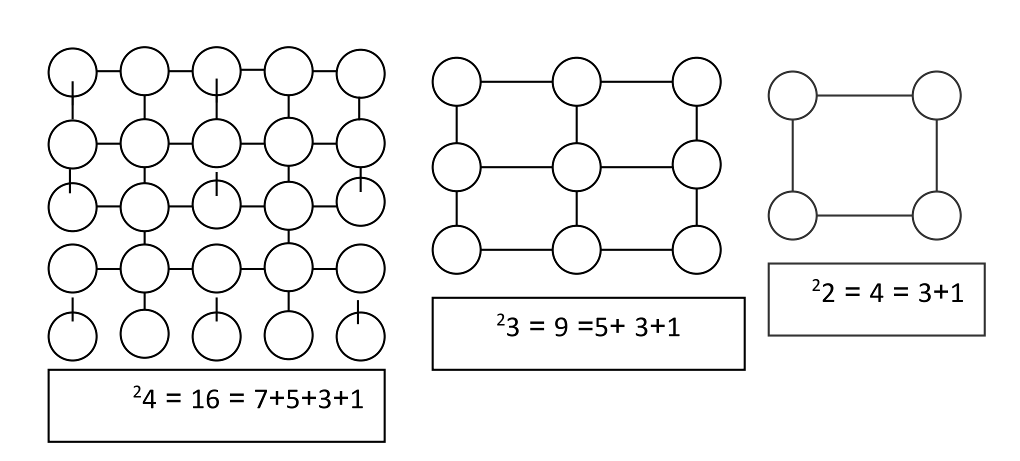
كان الاغريق يفرقون بين :

(أ) الدراسة المجردة للأعداد وهي ما تختص بخواص الاعداد والعلاقات بينهما واطلقوا علي ذلك اسم « الارثماطيقا » وهو أقرب ما يسمي عند الرياضين الحاليين بنظرية الاعداد .

(ب) الدراسة المتعلقة بالاستخدام العملي للاعداد والتي تتضمن اجراء عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة وأطلقوا علي ذلك اسم الحساب السوقي وهو اقرب الي ما يدرس حالياً في مدارسنا الابتدائية تحت عنوان الحساب .

أولاً : الاعداد المذكرة (الفردية) والمؤنثة (الزوجية)

التمييز بين الاعداد الفردية والزوجية هو احد المظاهر القديمة في علم الارثياطيقا . وقد عرف افلاطون ذلك وربما يكون فيثاغورث نفسه قد تعلمه في مصر او بابل . ومن بين الالعاب الشهيرة في عصر افلاطون (430–349 ق . م) ان يخفي شخص في إحدي يديه عدداً فردياً أو زوجياً من العملات . والاعداد الفردية تعطي مربعات عند جمعها بالتتابع مثلاً:

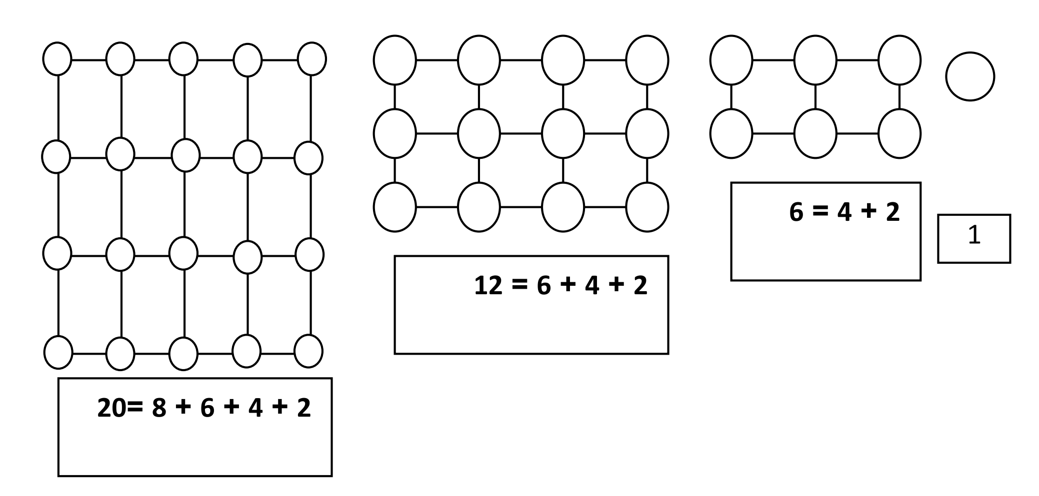


ولكن الاعداد الزوجية تعطي مستطيلات عند جمعها بالتتابع فمثلاً

$3 \times 2 = 6 = 4+2$

$4 \times 3 = 12 = 6+4+2$

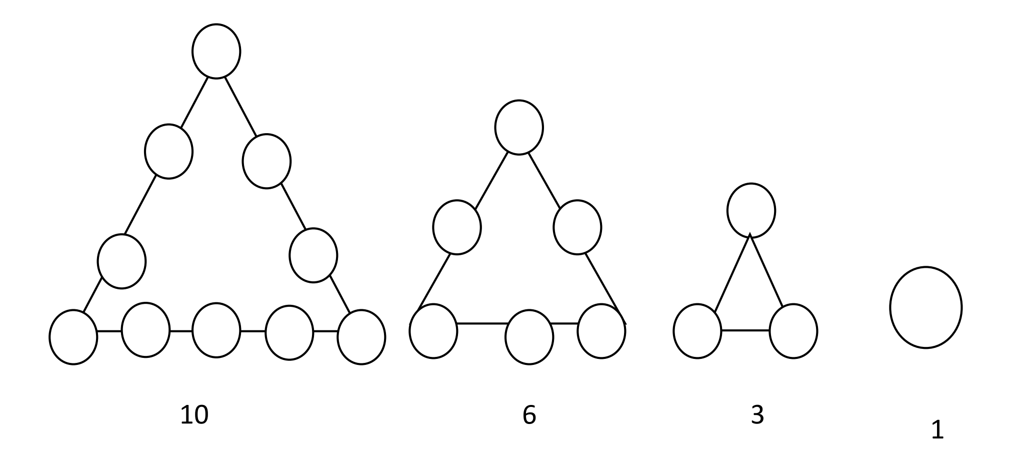
$5 \times 4 = 20 = 8+6+4+2$



ثانيا : الأعداد المثلثة

وهي التي يمكن تمثيلها بمثلث متساوي الأضلاع . مثل:(1، 3 ، 5 ، 10 ،...)
ومن الملاحظ أن كلا من هذه الأعداد يساوي مجموعة جزئية من المتتابعة : 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 7 ، 8 ، 9 ، ... فمثلاً

1	=	ا عدد مثلثي
2+1	=	3 عدد مثلثي
3+2+1	=	6 عدد مثلثي
4+3+2+1	=	10 عدد مثلثي
5+4+3+2+1	=	15 عدد مثلثي ... وهكذا



ثالثا : الأعداد المربعة

وهـي الأعـداد التـي يمكـن تمثيلهـا بمربـع حيـث يوجـد عـدد يضر‍ب في نفسـه فتحصل علي العدد المربـع مثـل : 1 ، 4 ، 9 ، 16 ، ...... ويلاحـظ أن العـدد المربـع يساوي مجموع متتابعة من الأعداد الفردية ابتدءا من العدد (1) فمثلاً:

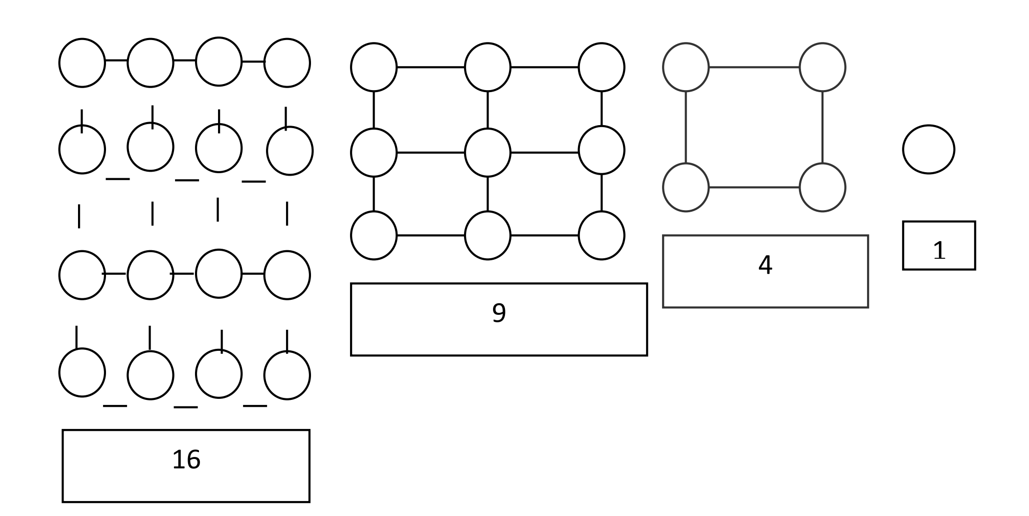
2(1) = 1 = 1

2(2) = 4 = 3+1

2(3) = 9 = 5+3+1

2(4) = 16 = 7+5+3+1

2(5) .. وهكذا = 25 = 9+7+5+3+1



ويلاحظ أن أي عدد مربع يساوي مجموع عددين مثلثين متتابعين فمثلاً :-

4 = 1+3 .... ، 9 = 3+6 .... ، 16 = 6 +10 وهكذا .....

رابعاً : الاعداد المخمسة

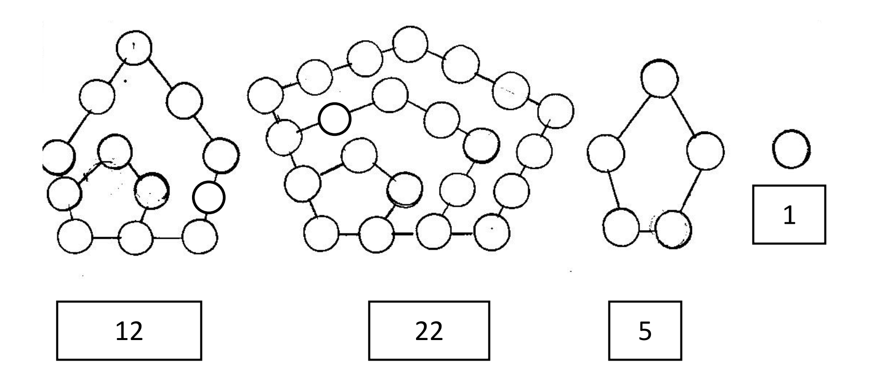
وهي التي يمكن تمثيلها بخماسي منتظم ومن أمثلتها 1 ، 5 ، 12 ، 22 ويلاحظ إن العدد المخمس يساوي مجموع عددين مثلث والأخر مربع فمثلا:

5 = 1+4 ، حيث 1 عدد مثلث ، 4 عدد مربع .

12 = 3+9 ، حيث 3 عدد مثلث ، 9 عدد مربع .

22 = 6+16 ، حيث 6 عدد مثلث ، 16 عدد مربع .

35 = 10+25 ، حيث 10 عدد مثلث ، 25 عدد مربع ..... وهكذا .



وقد وضع نيكوماخوس (100م) جدولاً يبين الأعداد المضلعة نبرز جانبا منه فيما يلي :

		ع1	ع2	ع3	ع4	ع5	ع6
أعداد مثلثة	1	3	6	10	15	21	28
أعداد مربعة	1	4	9	16	25	36	49
أعداد مخمسة	1	5	12	22	35	51	70
أعداد مسدسة	1	6	15	28	45	66	91
أعداد مسبعة	1	7	18	34	55	81	112
أعداد مثمنة	1	8	21	40	65	96	133

لاحظ أن :

1 – العدد المخمس = عدد مربع + عدد مثلث .... العدد المسدس = عدد مخمس + عدد مثلث

العدد المسبع = عدد مسدس + عدد مثلث ...... العدد المثمن = عدد مسبع + عدد مثلث.

2- الأعداد في العمود ع1 تكون متوالية عددية أساسها 1 كالتالي :3 ، 4 ، 5 ، 6 ، .....

الأعداد في العمود ع2 تكون متوالية عددية أساسها 3 كالتالي :6 ، 9 ، 12 ، 15 ، 18 ، ......

الأعداد في العمود ع3 تكون متوالية عددية أساسها 6 كالتالي :10 ، 16 ، 22 ، 28 ، 34 ، 40 .

الأعداد في العمود ع4 تكون متوالية عددية أساسها 10 كالتالي :15 ، 25 ، 35 ، 45 ، .....

الأعداد في العمود ع5 متوالية عددية أساسها 15 كالتالي :21، 36، 51،66 ، ....

الأعداد في العمود ع6 تكون متوالية عددية أساسها 21 كالتالي:28 ، 49 ، 70 ، 91 ، 112 وان أساسات هذه المتواليات تكون إعداد مثلثة كالتالي :1 ، 3 ، 6 ، 10 ، 15 ، 21 ، 28 3- الأعداد المربعة تكون متسلسلة علي الصورة :(1)2 ، (2)2 ، (3)2 ، (4)2 ، (5)2 ، (6)2 ..... وهكذا .

سادساً : الأعداد التامة (الكريمة – البهية – الجميلة) :

يعرف الإغريق العدد التام بأنه العدد الذي يساوي مجموع قواسمه التامة ، والقواسم التامة لأي عدد هي كل قواسم العدد ماعدا العدد نفسه وعندهم (أي الإغريق) أن الأعداد بهية كريمة و أعداد كئيبة مضجرة فالأعداد التامة بهية وكريمة لأنها نادرة الوجود أما الأعداد القبيحة الرديئة فكثيرة جدا(127) ،(128)

أمثلة علي الأعداد التامة

العدد 6 : قواسمه التامة هي 1 ، 2 ، 3

6 عدد تام لأن 6 = 1 + 2 + 3 .

العدد 28 : قواسمه التامة هي : 1 ، 2 ، 4 ، 7 ، 14

28 عدد تام لان 28 = 1 + 2 + 4 + 7 + 14

وقد وضع اقليدس النظرية التالية للحصول علي أعداد تامة :

احسب المجاميع الجزئية للمتسلسلة: 1 + 2 + 3+ 4 + 8 + 16 +.... وهكذا

إذا كان أحد المجاميع عدداً أوليا فاضرب هذا المجموع في الحد الأخير للمتسلسلة تحصل علي عدد تام فمثلاً :

1 + 2 = 3 وهو عدد أولى ، الحد الأخير في المتسلسلة : 1 + 2 هو 2

العدد التام هو 2 × 3 = 6 وهو عدد تام

كذلك 1 + 2 + 4 = 7 وهو عدد أولي ، الحد الأخير في المتسلسلة :

1+2+4 هو العدد 4

العدد التام التالي هو 4 × 7 = 28 وهو عدد تام .

لاحظ أن القاسم التام لعدد صحيح هو عامل من عوامل العدد بشرط ألا يكون العامل هو العدد نفسه وطبقاً لهذه القاعدة فإننا نحصل علي الأعداد الأربعة التامة الأولى وهي : 6 ، 28 ، 496 ، 8128 .

والآمر ليس بالبساطة في إتباع هذه القاعدة إذا أن العدد التام الخامس هو 33550336 .

وفي عام 1961 م تم الوصول إلى العدد التام رقم 20 وهو مكون من 2663 رقماً .

وعدد الأعداد التامة المعروفة حتى عام 1980 م . (23 عدداُ) تاماً فقط أكبرها مكون من 6751 رقماً وهو :112212 (112213 – 1) !

سابعاً : الأعداد الناقصة (الرديئة – الكئيبة) :

العدد الناقص هو الذي يكون مجموع قواسمه التامة اقل منه فمثلاً الأعداد 8 ، 9 ، 27 أعداد ناقصة لان :قواسم العدد 8 التامة هي : 1 ، 2 ، 4 ، (8 > 4+2+1)

قواسم العدد 9 التامة هي : 1 ، 3 ، (9 > 3 +1)

قواسم العدد 27 التامة هي : 1 ، 3 ، 9 ، (27 > 9 + 3 +1)

ثامنا : الاعداد الزائدة (الشريرة – الكريهة) :

العدد الزائد هو الذي مجموع قواسمه التامة أكبر منه فمثلاً :

الأعداد : 12 ، 18 ، 20 ، 24 ، 30 ، 36 زائدة لأن :

$$6 + 4 + 3 + 2 + 1 > 12$$
$$.... + 9 + 6 + 3 + 2 + 1 > 18$$

وأول عدد زائد فردي هو 945 .

تاسعاً : الأعداد المتحابة

يقـال أن عـددين متحـابين إذا كـان مجمـوع القواسـم التامـة لأي مـنهما يسـاوي الآخر:

فمثلا: العددان : 220 ، 284 متحابان لان القواسم 220 التامة هي :

1 ، 2 ، 4 ، 5 ، 10 ، 11 ، 20 ، 22 ، 44 ، 55 ، 110

مجموع قواسـمه التامـة := 1+2+4+5+10+11+20+22+44+55+110 = 284

ومجموع قواسم 284 التامة = 1+2+4+71+142 = 220

وكـان الشـخص يبحـث عـن صـديق بحيـث يكـون حسـاب الجمـل لاسـميهما العددين متحابين

خامساً : الاعداد الأولية :



أراتوثينيس



أرسطو

ب ـ عند أرسطو ــ إقليدس ـ أراتوثينيس

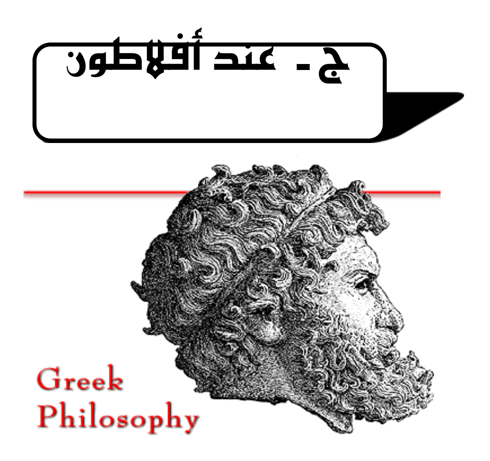
عرّف أرسطو (284 – 322 ق .م) وإقليدس (حوالي 3000 ق .م) العدد الأولى بأنه العدد الذي لا يقاس بأي عدد آخر ، ولم يكن الإغريق يعترفون بالواحد الصحيح علي انه عدد ومن ثم فإن تعريفهم يقترب من التعريف السائد حالياً وهو انه عدد صحيح اكبر من الواحد ولا يقبل القسمة إلا علي نفسه وعلي الواحد الصحيح ومن أمثلة الأعداد الأولية : 2 ، 3 ، 5 ، 7 ، 11 ، 1229 .

ويكون العدد الصحيح غير أولى إذا أمكن تحليله إلى عاملين غير الواحد الصحيح والعدد نفسه .

ومن أمثلة الأعداد غير الأولية : 4 ، 6 ، 9 ، 121 ،....

وقد وضع اراتوثينيس / Eratosthenes (حوالي 200 ق .م) جدولاً سمي بغربال اراتوثينيس ولاداعى لكتابته حيث أن الأمر يطول بنا .

ج ـ عند أفلاطون



يقـول أفلاطـون إن الأعـداد تكـون جـوهر الأشـياء بوصـفها صـورة . ويفـرق أفلاطون بـين نـوعين مـن الأعـداد: الأعـداد الرياضـية والأعـداد المثاليـة، فيقـول إن الأعداد بوصفها وحدات مقابلة للأشياء الحسية هي الأعداد الرياضية، أما الأعـداد بحسبانها مبادئ الأشياء، ومن طريقها نستطيع أن نستخلص بقية الوجـود، فـيمكن أن تسـمّى باسـم الأعـداد المثاليـة أو الأعـداد كصـور. والفـرق بـين فيثـاغورس وأفلاطـون هـو أن الأعـداد، لـدى أفلاطـون، لهـا مكانـة وسـط بـين الوجـود الحسّي- والوجود العقلي، بينما، لدى فيثاغورس، وجود الأعداد هو الوجود المحسوس .

د- عند أرسطو ـ أفلاطون



أرسطو ـ أفلاطون

يفـرّق أرسـطو بـين العـدد عنـد أفلاطـون، والعـدد عنـد فيثـاغورس، فيقـول إن الفيثاغورثيين لا يجعلون الأعداد مفارقة للأشياء التي هـي نمـوذج لهـا - كـما فعـل أفلاطون حينما جعل الصّـور أو المثـل مفارقـة للأشـياء التـي تشـاركها في الوجـود - وإنما هم يجعلون الأعداد متّصلة وغير منفصلة عن الأشياء . وهذا يبـين لنـا الطريـق الصـحيح الـذي علينـا أن نسـلكه مـن أجـل بيـان ماهيّـة الأعـداد مـن حيـث صـلتها بالأشياء .

ونقل عن أرسطو قوله للإسكندر الكبير وقد سأله أن يوصيه : « لا صديق أشرف من حكيم ولا علم أشرف من الحكمة وأشرف فنونها كما علمت أيها الملك هو علم أسرار الحروف والأعداد

هـ- عند إتسلر

يقول إتسلر إن الأعداد صورة وهيولى معا للأشياء .

و- عند ليبنتز



تمثال ليبنتز الألمانى وقد ظهرت لوحة الأعداد في يديه وفُصلت في الجانبين

يقول ليبنتز « Leibnitz » فيلسوف ألماني إن علم العدد يحتوي على أسرار كبيرة .

ز ـ عند فيكتور هوجو

كتب الشاعر الفرنسي فيكتور هوجو : « الإنسان ، الرقم المختار ، الرّأس المهيب للعدد

ح ـ عند بويسيوس

رأي الشاعر بويسيوس « Boece » أن المعرفة السّامية تمر في الأعداد .

ط ـ عند بالزاك

«قال بالزاك : « كل شيء لا يوجد إلا بالحركة والعدد . والحركة هي العدد الفاعل ».

ﻫ ـ عند نيقولا دو كيو

كتب نيقولا دو كيو أن الأعداد تمثل الطريقة الفضلى للاقتراب من الحقائق الإلهية .

ك ـ عند دو ميتر

وقال دو ميتر « De Maitre » في حياتي، لم أدرس إلا العدد ، إنه الحركة، إنه الصوت، إنه كلمة الفكر . وبما أنه موجود في كل مكان، فإنّي أراه في كل مكان » .

ل ـ عند لاميراندول

أنه، من خلال العدد، نستطيع أن نجد طريقا لتفسير كل الأشياء .

م ـ عند جاوس



جاوس وتمثالاه الحقيقيان عن اليمين وعن الشِّمال

الرياضيات ملكة العالم ، والحساب ملك الرياضيات.

ز ـ عند ماكسويل

وعلى ذلك فالعدد يمكن أن يقال إنه يحكم كل عالم الكم ، وقواعد الحساب الأربع يمكن أن تعتبر الجهاز الكامل للرياضى.

س ـ عند سميث

الحساب أحد الفروع القديمة للمعرفة الإنسانية، وربما كان أكثرها قدما ، ومع ذلك فبعض أسراره الشديدة الاستعصاء تقف جنبا إلى جنب مع حقائقه التّافهة.

ثانيا: علم العدد فى الفرق والدّيانات

أ- عند المسيحيين

أعطى الشرق القديم أهمية كبرى لرمزية الأعداد . لكن الكتاب المقدس لا يعتبر أي عدد مقدسا في ذاته، إلا أننا في مقابل ذلك، وبناء على بعض الاصطلاحات العرفية، أو نتيجة التأثير الجانبي من بعض الحضارات المجاورة، نجد فيه الكثير من الاصطلاحات الرّمزيّة . وقد اهتم آباء الكنيسة بعلم العدد ، فتبنّى القدّيسان إيريناوس ويوستنيانوس الفلسفة الفيثاغورثية، ودرس القدّيس أمبروسيوس علم العدد في ضوء النعمة الإلهية. وقال القدّيس أغوسطينوس إن الإنسان يستطيع أن يتعرّف إلى الله بواسطة العدد. ودافع القدّيس إيرونيموس عن العدد باعتباره سبيلا لاهوتيّا، وأيّده في نظريّته القدّيسان سيريلوس ويوحنّا فم الذهب .

ب ـ عند العِبرانيين

يقول سفر الحكمة في التّوراة « إن الرّب الإله رتّب كل شيء بمقدار وعدد ووزن » . – 11 : 21 – وذكر يشوع بن سيراخ آية تقول : « وحيث تكون الأيدي الكثيرة أقفل ومتى قسّمت فبالعدد والوزن » – 42 : 7 – .

ج ـ عند إخوان الصفا

يقول الإخوان إن الأرثماطيقى هو معرفة خواصّ العدد وما يطابقه من معاني الموجودات. وأول ما ينظر في هذه العلوم الفلسفية الرياضيات وأول الرياضيات معرفة خواصّ العدد لأنه أقرب العلوم تناولا . ومن بين رسائل الإخوان، تأتي رسالة العدد في الطليعة، والغرض المراد من هذه الرسالة هو رياضة أنفس المتعلمين للفلسفة، المؤثرين للحكمة، الناظرين في حقائق الأشياء ، الباحثين عن علل الموجودات بأسرها. وفيها بيان أن صورة العدد في النفوس مطابقة لصور الموجودات في الهيولى، وهي أنموذج من العالم الأعلى، وبمعرفته يتدرج المرتاض إلى باقي الرياضيات والطبيعيات. وإن علم العدد جذر العلوم، وعنصر الحكمة، ومبدأ المعارف .

وعلى طريقة الفيثاغورثيين، يعتبر الإخوان العدد أصل الموجودات، فرتّبوه على الأمور الطبيعية والروحانية . واعتقد الإخوان « أن الموجودات بحسب طبيعة العدد وخواصّه، فمن عرف طبيعة العدد وأنواعه وخواصّ تلك الأنواع . تبيّن له إتقان الحكمة وكون الموجودات على أعداد مخصوصة » .

د ـ عند المسلمين

إن ذكر القرآن الكريم للأعداد الحسابية ... والعلامات والأرقام العددية إنما يستهدف أن يستخدمها الإنسان فيما يحقق الغرض من خلق الله لها ... وتعليم الإنسان بها ... وتوجيهه إليها ... وعلاوة على ذلك فلقد وجه القرآن الكريم نظر الإنسان إلى العد والحساب في آيات

كثيرة فلقد وجه الله سبحانه وتعالى نظر الإنسان إلى العد ... على أنه حقيقة واقعة في حياة الإنسان فيقول تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾. [الحج].

ويوجه الإنسان إلى عناصر الزمن التي بحسابها يصل إلى الساعات والأيام والشهور ثم السنين ... فيقول تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالحَقِّ يُفَصِّلُ الآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾. [يونس].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آَيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آَيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آَيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾. [الإسراء].

وقال تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا(93) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾. [مريم].

وعن الحساب يقول الله سبحانه وتعالى أن الشمس والقمر ... خلقهما وأمرهما وحركتهما إنما بحساب دقيق قال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾﴿الرَّحمن﴾.

وحتى يقف الإنسان على بعض قدر الحساب وأهميته ... فقد أطلقه الله سبحانه وتعالى على يوم القيامة قال تعالى : ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الحِسَابِ ﴾. [ص].

والله سبحانه وتعالى هو الحسيب ،قال تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا اليَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِالله حَسِيبًا ﴾. [النساء].

بل إنه جل شأنه لا تغيب عنه أية إثارة من ذرة . إذ يقول سبحانه وتعالى :

﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾. [الأنبياء].

وإنه سبحانه وتعالى أسرع الحاسبين ... إذ لا يأخذ منه أمر الحساب شيئا ، قال تعالى : ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الحَقِّ أَلَا لَهُ الحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ﴾. [الأنعام].

والحساب إنما يشمل العديد من مختلف العمليات والاستخدامات الرقمية ففيه الجمع والطرح والضرب والقسمة، ومثلها مما لا نعلم ... والحساب عند الله فيه أيضا ما لا نعلم . ولذلك فإن القرآن الكريم إنما يدعونا إلى ممارسة ما نعلم من الأنشطة الحسابية والدراسات العددية، على أسس من الأعداد التي ذكرها والتي يتكون منها كل الأرقام ... ويتم بها كل الترقيم . وإذا ما استخدم الإنسان الأعداد والأرقام والحساب

... وتأملها وتدبرها في القرآن الكريم ... لوجد فيضاً من الإعجاز المبين ... يثبت بلغة العصر ... ولسان الجيل ... وبالرقم العددي ... والترقيم الحسابي ... إنه وحي الله سبحانه وتعالى لخاتم المرسلين والنبيين .

الأعداد في القرآن الكريم

كما أورد القرآن الكريم كل أصول وحقائق العلوم المختلفة ، فقد أورد كذلك الأعداد باعتبارها أصول علم الحساب ، وأساس الأرقام ... وعلامة الترقيم ... وإليك الآيات القرآنية التي تذكر الأرقام والأعداد صراحة :

العدد 1

قال تعالى:﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾. [الأنعام].

العدد 2

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾. [النحل].

العدد 3

قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى الله إِلَّا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ الله وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآَمِنُوا بِالله وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِالله وَكِيلًا﴾. [النساء].

العدد 4

قال تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي الله وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ﴾. [التوبة].

العدد 5

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾. [الكهف].

العدد 6

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾. [الأعراف].

العدد 7

قال تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ(44) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾. [الحجر].

العدد 8

قال تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾. [الحاقّة].

العدد 9

قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾. [النمل].

العدد 10

قال تعالى :﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لله فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾. [البقرة].

هذه هي أصول الأعداد كلها ... وأسس المحاسبات جميعها ... ولكن كما يهدف القرآن الكريم دائما إلى توجيه نظر الإنسان إلى مزيد من البحث والدراسة ... وحفزه إلى الواسع من العلم والعميق من المعرفة . فقد أورد بعض الأعداد المركبة من رقمين حتى تتسع أمام الإنسان رقعة التفكير في العمل الحسابي ... والاستمرار في الاستخدام العددي .

العدد 11

قال تعالى:﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾. [يوسف].

العدد 12

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾. [التوبة].

العدد 19

قال تعالى:﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. [المدَّثر].

العدد 20

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾. [الأنفال].

العدد 30

وقال تعالى:﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. [الأحقاف].

العدد 40

قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾. [البقرة].

العدد 950

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾. [العنكبوت].



الأعداد الترتيبية في القرآن الكريم

شَهْرَيْنِ - سِتِّينَ

قال تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. [المجادلة].

سَبْعُونَ

قال تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾. [الحاقّة].

بِأَرْبَعَةِ - ثَمَانِينَ

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾. [النور].

تِسْعٌ وتِسْعُونَ

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾. [ص].

مِئَةَ

قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. [البقرة].

عِشْرُونَ

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾. [الأنفال].

ثَلاثَ مِئَةٍ

قال تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾. [الكهف].

مِائَتَيْن – أَلْفٌ - أَلْفَيْن

قال تعالى: ﴿ الآَنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال].

بِثَلاثَةِ آلافٍ

قال تعالى:﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾. [آل عمران].

مِئَةِ أَلْفٍ

قال تعالى:﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾. [الصَّفات].

الكسور في القرآن الكريم

السُّدُس - ثُلُثَا - النِّصْفُ - الثُّلُثُ - الرُّبُعُ - ثُلُثَا

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا(11) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ(12)﴾. [النساء].

ووردت الصفات العددية والترتيبات الرقمية في القرآن الكريم كالتالي :

أَوَّلَ

قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. [الأنعام].

ثَانِيَ اثْنَيْنِ

قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. [التوبة].

بِثَالِثٍ

قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾. [يس].

ثَلاثَةٍ - رَابِعُهُمْ - خَمْسَةٍ - سَادِسُهُمْ

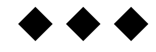
قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. [المجادلة].

وَالخَامِسَةُ

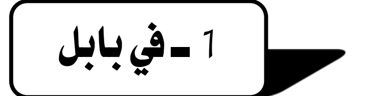
قال تعالى: ﴿وَالخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ ﴾. [النور].

ثلاثةٌ - رَابِعُهُمْ - خَمْسَةٌ - سَادِسُهُمْ - سَبْعَةٌ - وَثَامِنُهُمْ

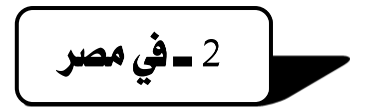
قال تعالى:﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾. [الكهف].



ثالثا: علم العدد فى الأمم والشعوب



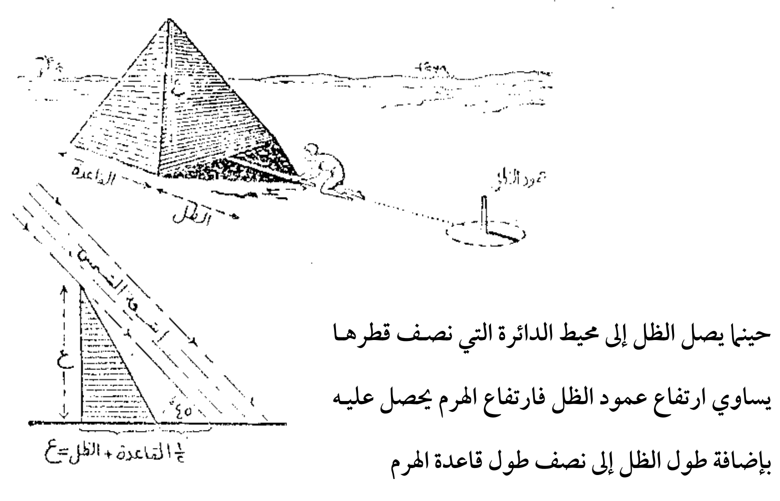
جاء في رقيم مسماريّ أن مقاييس برج بابل وضعت استنادا إلى الأعداد المقدسة . كذلك الأمر بالنسبة إلى مدينة بابل نفسها .



اعتقد المصريون أن العدد يحكم الإنسان ويسيطر عليه لأنه يتجاوز مستواه المنطقي والفكري ، وهو وسيلة من وسائل التعبير عن التناغم الكوني .

وقد ازدهر علم العدد في العام 3000 ق. م. لا سيّما عندما مهر العلماء المصريون في استعمال المعادلات الرقمية في فن بناء الأهرام . وتعامل المصريون بالكسور، وعرفوا العمليات الحسابية الأربع – جمع، ضرب، طرح، قسمة – وبسّطوا عمليات الحساب فأجروا الضرب على أساس الجمع ، والقسمة على أساس الطرح .

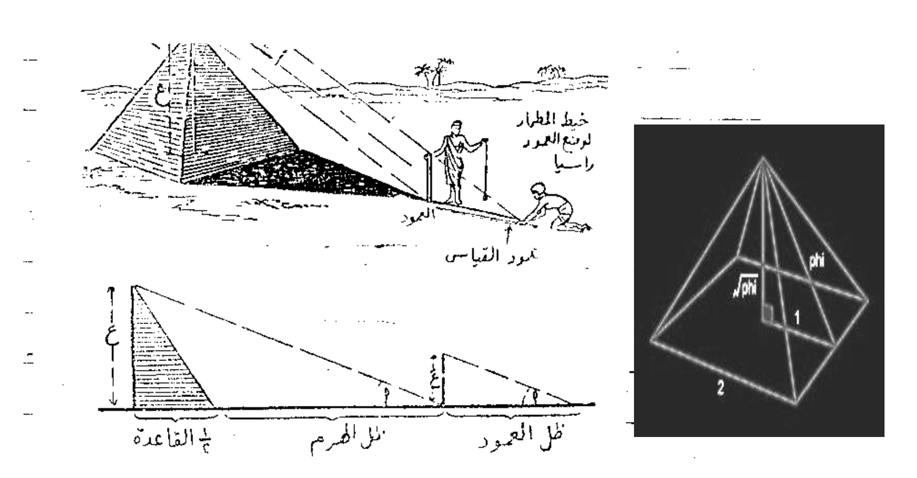
تأّمل الشكلين التاليين ولاحظ كيف كان المصريون القدماء يستخدمون الأعداد فى بناء المعابد والأهرامات وقياس الزوايا(انظر مؤلفنا: موسوعة أغرب قضايا السبق العلمى ج1).



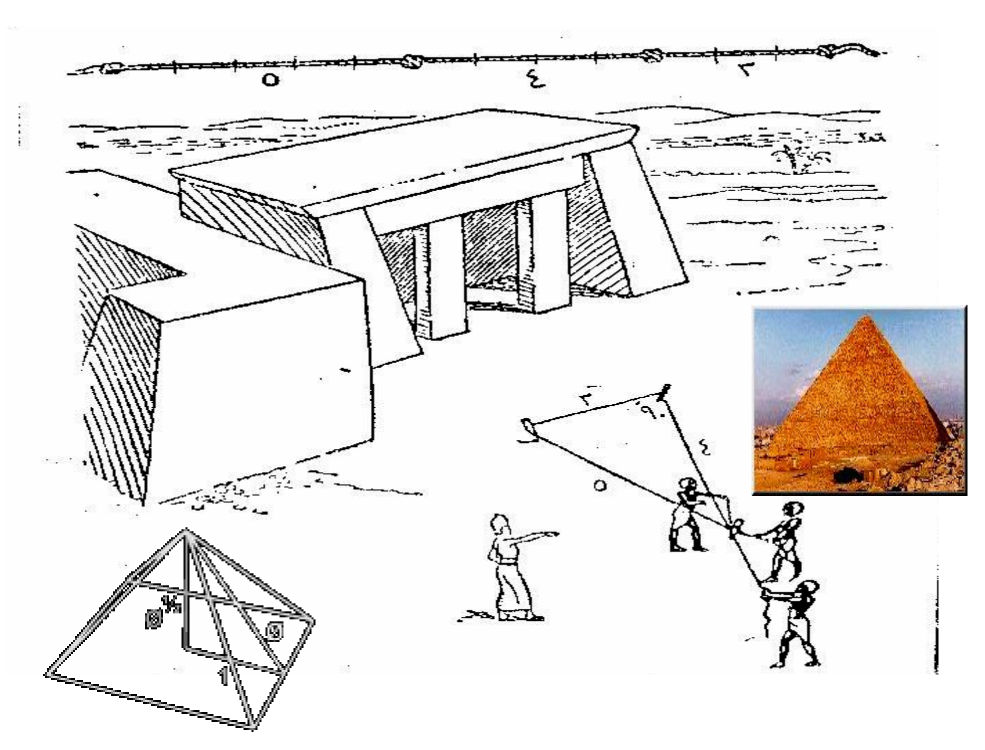
حينما يصل الظل إلى محيط الدائرة التي نصف قطرها يساوي ارتفاع عمود الظل فارتفاع الهرم يحصل عليه بإضافة طول الظل إلى نصف طول قاعدة الهرم

شكل (96)

حينما تكوم شمس منتصف النهار علي ارتفاع 45° فإن ارتفاع الهرم يساوي طول الظل مضافاً إليه طول نصف القاعدة



النسبة بين طول قاعدة الهرم وارتفاعه



استخدام والأعداد وانسب العددية في بناء الأهرامات والمعابد

3 ـ في اليونان

يعتبر تفسير الأعداد من بين العلوم الرمزية الأكثر قدما . وفي اليونان أرجع طاليس أصل الأشياء إلى الماء، وأنكسمندريس إلى الجوهر اللامحدود، وأنكسمانس إلى الهواء، والإيليّون إلى الوجود بما هو موجود، أما فيثاغورس فقد أرجع أصل الوجود إلى العدد، ورأى فيه الدرجة الأعلى للمعرفة وجوهر التناسق الكوني .

4ـ في فارس

تم تصميم النظام العددي في الديانة المانويّة لمساعدة الإيداع في الذاكرة . وقد تخيّل ماني – على غرار النمط الفيثاغورثي المحدّث – وجود أسرار خاصة في العلاقة المتبادلة بين الأعداد .

5ـ في الهند

اعتنى علماء الهند بالأعداد وعظّموا هذا العلم .

6ـ في الصين

ترى الصين إلى العدد مفتاح التناسق الكوني وتطابق الأرض مع القوانين السماوية . ويقول المؤرخ بان كو – إن عائلتي هي وهو من سلالة مينغ – تانغ قد اهتمتا كثيرا بعلم العدد .

7ـ في المكسيك

في المكسيك: الأعداد لدى الأزتيك أهمية كونية ، فكل عدد يرتبط بإله ولون ونقطة في الفضاء ، وبمجموعة تأثيرات جيّدة أو سيّئة .

8ـ في أفريقيا

في أفريقيا: تعتقد قبائل أفريقية كثيرة أن العدد خدعة الغموض .

9 ـ عند النيصريين

يقول النصيريون « إن السيد محمد أوّل الأعداد ، وهو الواحد ، والأعداد بدؤها منه وعودها إليه . وإن عليّ بن أبي طالب لا ينقسم ولا يدخل في عدد .

10 . عند الإسماعليين

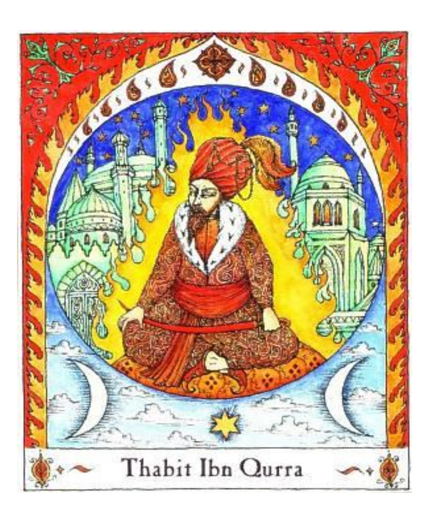


يحيّي الإسماعيليون الإله بالأسماء والأعداد .

11 ـ عند الماسونيين

ترى الماسونية العدد أنه من أكثر الأشياء حكمة .

12 ـ عند العرب



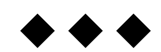
ترجم ثابت بن قرّة كتاب « المدخل إلى علم العدد » لنيكوماخوس ، أحد تلامذة فيثاغورس . يدور الكتاب على فكرة أساسية وهي، أن العدد أساس كل العلوم، وأن الأشياء في جوهرها أعداد . والعدد ليس مفارقا للموجودات، بل هو ملتصق بها .

ولعدم التطويل نختصر بذكر النقاط فقط فنقول : أنه ذكر بان الأعداد على نوعين : « الأعداد المفردة وتسمّى المحدودة لأنها لا تنقسم والأعداد المزدوجة وتسمّى اللامحدودة لأنها تنقسم » .

كما بين أهمية العدد في عدة مجالات حيوية مثل الحساب والمقايضات والهندسة وبناء المدن والملاحة وغيره الكثير، وينتهي إلى أن علم العدد هو أشرف العلوم، لأنه علم أزلي سابق على بقية العلوم، وإلى أن الله لما خلق الأشياء فعلى مثال العدد . وقسم الأشياء الموجودة إلى ذوات عدد، وذوات مقدار، وإن العدد والمقدار غير متناهيين . وقام بتقسيمها إلى عدة أقسام وتفرعات عديدة ، فالأشياء التي هي أعيان الموجودات فبعضها متصل مختلط مثل الحيوان، والشجر، وبعضها منفصلة منقسمة، متجاورة ، مثل القطيع والأمة، . كما تعرض إلى الأعداد المتحابّة « يقال للعددين أنهما متحابّان إذا كان مجموع قواسم أحدهما التّامة يساوي الثاني، ومجموع قواسم الثاني يساوي العدد الأول مثال :

« 220 و 484 » . وتكلم عن النسبة وهي المساواة بين كميات مختلفة الحدود . وشرح خواصّ الأعداد : « فالشّيء الأصغر الذي من اجتماعه يكون قوام شيء ما، هو مبدأ تكوين الأشياء كلها . ويأتي إلى المتوسطات، وهي قياس حدين أحدهما إلى الآخر، وتركيبها يحتاج إلى ثلاثة حدود يتلو بعضها بعضا على تساو من الاختلاف والبعد بينهما . وينتهي بذكر ثلاث نسب أو توسّطات كانت معروفة لدى اليونان وهي :

1 – التناسب العددي . 2 – التناسب الهندسي . 3 – التناسب التآليفي .



الفصل الثاني
الرقم 12 في الديانات والعلوم وعند الأمم والشعوب

أولاً: الرقم(12) فى حضارات الإنسانية

(أ) في بابل

قسّم البابليون دائرة البروج [الزودياك] إلى 12 برجا، وكانوا يَقرنون كل شهر من شهور السنة بِبُرْج من الأبراج . وكُتِبت ملحمة جلجاميش (Gilgamesh) بالخط المسماري على 12 لوحا، وهي أعظم سجل كامل عُثِر عليه في مكتبة أشور بانيبال (ملك أشور في القرن السابع ق. م.) .

(ب) في مصر

لاحظ المصريون أن بداية الفيضان كانت تتكرر في المتوسط كل 365 يوما، ولهذا قسموا سنتهم المشتملة على ثلاثة فصول إلى سنة تتكون من 12 شهرا كل منها 30 يوما، وبإلحاق 5 أيام إضافية وهي الأيام الخمسة التي يطلق عليها النَّسيء (الجنس في العالم القديم – ص 109) .

(ج) في اليونان

يعتبر جبل الأولمب (mountain Olympus) مقرّا لآلهة اليونان وعددهم 12 بزعامة زوس (Zeus) هم :

1. أبولو Apollo .
2. ديونيزوس Dionysus .
3. ديميتير Demeter .
4. أرتميس Artemis .
5. هيرا Hera .
6. هيبي Hebe .
7. آرس Ares .
8. هرمس Hermes .
9. أثينا Athena .
10. بوسيدون Poseidon.
11. أفروديت Aphrodite .

12. هستيا Hestia .

وأنجب زوس 12 ولدا من جِيا (Gea) مـن بينـهم أوقيـانوس (Oceanus) / تيتـيس (Tethys) / تيميسي ـ (Themis) / منيموسـيني (Mnemosyne) / هبريون (Hyperion) / ثيـا (Thia) / كرونـزس (Cronus) / ريـا (Rhea)، ويطلق عليهم تسمية التيتان (Titans) ، ويمثلون العنف في الطبيعة، وقـد حَكمـوا قبل آلهة الأولمب . قام التيتان بخلع أبيهم أورانوس (Uranos) عن عرشه، وصـار كرونوس ملكا، وصارت ريا ملكة على التيتان. وقد وقف الجميع ضدّ آلهة الأولمب مـا عـدا أوقيـانوس. وبعـد انهـزامهم، سَـجَنَهم زوس في تارتـاروس (Tartarus) (معجم الأساطير) .

وجـاء في الميثولوجيـا اليونانيـة أن هرقـل (Heracles) قـام بـاثني عشر ـ عمـلا للحصول على نعمة الخلود يُطلق عليها «أعمال هرقل» (Labors of Heracles) هي :

1ـ تغلّب على الأسد النيميّ بخنقه في كهفه، ثم حَمَله إلى يورسثيوس الذي انتقى له أعماله

2 ـ ذَبَحَ الهيدرا (Hydra) في ليرنا بمساعدة ايولوس، الذي كـان يحـرق الرّقبـة كلما قطع هرقل رأسا لـئلا ينمـو مـن جديـد، فقطـع رؤوسـها التسـعة ودفـن الـرأس الخالد تحت كومة من الصخور.

3 ـ طارد الخنزير البرّي الأريمانتاني في الثّلج وأمسك به بإلقاء شبكة عليه، وعاد به حيّا إلى يورسثيوس .

4 ـ لاحَق الظّبية السيرينيّة مدّة سنة كاملة، ثم استطاع أن يَجرحها ويَحملها إلى يورسثيوس .

5 ـ بالخشخاشة البرونزية التي قدّمتها له أثينا، جعل الطيور الستمفاليّة تطير فأطلق عليها سهامه.

6 ـ نظّف زرائب أوجياس بتسليط نَهْرَيْ ألفيوس وبنيوس عليها .

7 ـ حَمَلَ على كتفيه الثّور الكريتي وأخذه إلى يورسثيوس . لكن الملك أطلق الثور فعاث في الريف فسادا إلى أن قتله تيسيوس .

8 ـ ساق احصنة ديوميدس الوحشية إلى مسِّينا عندما هاجمه ديوميدس، فقتله وجعل جسده طعاما للأحصنة، وبهذه الطريقة روّضها .

9 ـ أحضر حزام هيبوليتي لابنة يورسثيوس أدميتي، لكن بطريقة المصادفة، قَتَلَ هيبوليتي .

10 ـ ما كان يحاول أسْر الثور الأحمر الجيريوني في الغرب وضع العواميد المسمّاة عواميد هرقل على الحدّ الفاصل بين أوروبا وأفريقيا، ثم قَتَل المارد والكلب ذا الرأسين الذي كان يحرس الثيران وذَبَحَ جيريون عندما حاول أن يتبعه .

11 ـ أخبره نيريوس أين يجد التفاحات الذهبية التي بحوزة الهسبريدات. وفي طريقه حرّر بروميثيوس. وقد رفع هرقل السماء على كتفيه ريثما عاد أطلس بالتفاحات له. وعندما أراد أطلس الاستئثار بالتفاحات ليأخذها إلى يورسثيوس، طلب منه هرقل أن يرفع السماء عنه حتى يضع لبّادة على كتفه، وعندما حمل أطلس السماء وعاد هرقل بالتفاحات التي قدمها يورسثيوس له ليحتفظ بها، لكنه قدّم التفاحات بدوره إلى أثينا، التي أعادتها كلها إلى الجنينة .

12 ـ أَسَرَ سيربيريوس (Cerberus) حارس هاديس (Hades) أي الجحيم، ذا الرؤوس الثلاثة ، وأخذه إلى يورسثيوس ، لكنّ سيبيريوس عاد فيها بعد إلى العالم السّفلي

قوانين أفلاطون

في تفكير أفلاطون (Plato)، حلّت الأعداد مكان الأفكار للتعبير عن شكل الكون، كما استخدم أفلاطون الأعداد في بناء مؤسّساته في كتابه «القوانين» (Laws). وخلال العلاقات الرقمية بين المؤسسات أصبح الشكل السياسي للمدينة عبارة عن أعداد تعكس التكوين الرياضي للكون نفسه. وباختصار. وباختصار تتحكم الرموز الشمسية في العلاقات الرياضية للشكل السياسي. والرمز الأساس هو العدد اثنا عشر، وكان ذلك عدد قبائل المدينة. ويعتبر كل قسم من التقسيم السكاني «شيئا إلهيا، هبة من الإله، ويتماشى ذلك مع عدد الشهور ومع ثورة الكون»، والعدد اثنا عشر مفتاح كل شيء في المدينة. ويبلغ عدد ملاك الأرض في المدينة 5040، وقد اختير هذا العدد لأنه يقبل القسمة على 12، وبالتالي يسمح ذلك بتقسيم السكان على 12 قبيلة، وأول عدد يقبل القسمة على 12 هو 2520، ويختار أفلاطون ضُعف هذا العدد 5040 وتاليا يصبح عدد سكان كل قبيلة 420، وهو كذلك يقبل القسمة على 12. ويبلغ عدد أعضاء مجلس المدينة 360 أي 30 عضوا من كل قبيلة. وقد وجد هذا العدد بِضَرب عدد الأشهر 12 في عدد أيام الشهر الشمسي وهو ثلاثون يوما.

(د) في روما

يبلغ عدد آلهة الرومان اثني عشر إلها ، بزعامة (Jupiter) هم :

1. أبولون Apollo .
2. باخوس Bacchus
3. سيريس Ceres .
4. ديانا Diana.
5. جونون Jun .
6. جوفينتوسس Juventus.
7. مارس Mars .
8. ميركور Mercury.
9. مينرفا Minerva .
10. نبتون Neptune
11. فينوس Venus .
12. فستا Vesta ، «شاعر روماني 70 – 19 ق. م.» .

وفي روما حصل أول تشريع مكتوب عند الرومان في العام 451 ق. م. وحُفِر على 12 طاولة من البرونز، فسُمي (قانون الاثنتي عشرة طاولة). وتعتبر الإنيادة (Ennead) قصيدة ملحمية لاتينية ألفها الشاعر فرجيل (Virgil) وجعلها في 12 بابا على الوزن الثماني، وتتركز حول تَجوال البطل إنياسس وأتباعه بعد سقوط طروادة، وتأسيس وطنهم الجديد في بريطانيا .

(هـ) في المانوية

لمّا أتم ماني (Manes) «مؤسس الديانة المانوية في بلاد فارس (215 - 275 م.» الثانية عشرة من عمره أتاه الوحي للمرة الأولى من «ملك جنان النور» أي الله ربّ الأرباب، وقام كائن سماوي بنقل الوحي إلى ماني وهو ملاك يسميه النص العربي القديم (التوم)، وكان مُحتوى الرسالة لماني: «اِعتزل هذه الملّة فلست من أهلها، وعليك بالنزاهة، وترك الشهوات، ولم يَئِنْ لك أن تظهر لِحَداثة سنّك». وتزعم المانوية أن ماني عاد من غيابه في السماء إلى الأرض عند انتهاء الشهر الثاني عشر جالبا البشائر من الرب. وكان للقاضي 12 درجة في الكنيسة المانوية .

(و) في الهند

قسم الهنود السنة إلى 12 شهرا في 6 فصول. وعرف الهنود 12 إلها في السنة يتطابقون مع الأشهر. وخلق براهما (Brahma) «الرب الخالق في الهند» 12 إلها مساعدا في عملية الخلق. وبِحَسَبْ المهابهاراتا (Mahabharata) «قصيدة ملحمية هندية تُعتبر كنز المعلومات الميثولوجية» تظهر 12 شمسا في السماء، وتجفف البحار، وتحرق الأرض، ثم تمطر السماوات من دون توقف 12 سنة متتالية حتى تفنى الإنسانية.

وفي نهاية القرن السابع عشر، في ساحل مالابار (Malabar)، وبعدما حَكم ملك كاليكوت 12 سنة (Callicut)، دعا رعيّته إلى احتفال استمر 12 يوما. وفي نهاية الحفل، كانت الطقوس تقضي- بأن يتطوع أربعة رجال من بين الجمهور في محاولة لاغتيال الملك الذي كان يحقّ له أن يحميه عدد كبير من أبناء رعيته. وبصورة عامة، كان المتطوعون يقتلون عددا كبيرا من الناس، لكنهم، في النهاية، يتعرضون للموت، ويعود الملك إلى عرشه من جديد .

(ز) في الصين

كما في الهند قسّم الصينيون السنة إلى 12 شهرا في ستة فصول. ويضمّ تَطوُّر العالم 12 مرحلة من 18100 عاما، والمرحلة الحادية عشرة تنظيمية، والثانية عشرة مرحلة الفراغ .

(ح) في أمريكا

في البيرو (Peru)، كان يوجد في محلة (Cuzco) كوزكو 12 عمودا تشير إلى شروق الشمس عند الأفق خلال 12 شهرا. وكانت البيرو تقسم السنة 12 شهرا .

(ط) في أفغانستان

يُعتبر البَيْض رمزا للإنجاب في أفغانستان، إذ يعدّ الناس داخل حجرة العروس، ليلة الزفاف، حلّة نحاسية يضعون بداخلها 12 بيْضة، ثم يُحكِمون غطاءها ويدعون العروس للجلوس عليها طوال الليلة السابقة لزفافها، فهم يتفاءلون بالبيْض طلبا للإنجاب .

(ظ) عند الفرس

آمنت الزَّرادشتيّة بأن العالم الأرضي يتصل بالعالم الآخر في قنطرة شنغال (Shingal) وهي جسر الانفصال، حيث في طرفه الأعلى عَذراء جميلة تقود الروح الخيّرة إلى حيث الإله الأعظم والسعادة الغامرة، والروح الشريرة لدى مرورها على هذه القنطرة ترتعش وتنهار، وتُحطها موبقاتها إلى الدرك الأسفل، حيث الأشرار. وكل من قلّت سيِّئاته ورجحت حسناته مقّره النعيم والجحيم محدد باثني عشر ألف عام، وفي كلا النعيم أو الجحيم، خلود، خلود (موسوعة الأديان د. أبي شقراء) .

يقول الفرس إن العالم يستمرّ اثني عشر ملْيار عام .

يؤمن الفرس بالثواب والعِقاب بعد الموت، وفي النهاية، هناك المرحلة السعيدة لكل الناس في القيامة التي تحصل بعد اثني عشر ألف عام، وهو «الوقت المحدود للوقت اللامحدود» الذي بدأ مع بداية الخلق. وفي الدينونة الأخيرة يَعرف كل واحد الخير والشر الذي عَمِلَ. وفي النهاية يجتمع الأخيار والأشرار يمجّدون آهورا مازدا إله الخير



ثانياً: الرقم(12) فى الفرق و الدّيانات

(أ) عند العبرانيين

يصف التلمود (the talmud) الاثنتي عشرة ساعة الأولى في النهار الأوّل في حياة آدم (Adam) وهي :

1. الرب الإله يجمع التراب.
2. التراب يتحول طينا.
3. الرب الإله يصنع جسد آدم.
4. الرب الإله ينفخ فيه الروح.
5. آدم يقف على رجليه.
6. آدم يُسمِّي الكائنات الحية.
7. الرب الإله يعطيه حوّاء.
8. آدم يُحِبّها ويُجامعها.
9. الرب الإله يأمرها بعدم الوصول إلى الشجرة.

10. عصيان آدم وحوّاء.

11. الرب الإله يُصدر حكمه ضدّهما.

12. الرب الإله يطردهما من الفردوس.

ويقول التلمود إن كل ساعة تطابق مرحلة رمزية من الوجود .

ويتردد الاثنا عشر باستمرار في العهد العتيق ، فهناك 12 بطريكا أو نبيّا :

1. ملاخي Malachi
2. حجّاي Aggee
3. زكريّا Zacharie
4. عاموس Amos
5. ميخا Michas
6. يونان Jonas
7. عوبديا Obadia
8. صفنيا Sophonia
9. نحوم Nahum
10. حبقوق Habaquq
11. يوئيل Joel
12. هوشع Hosea

ويقول سفر التكوين إن إسماعيل وَلَدَ 12 رئيسا .

ويشير هذا العدد عند العبرانيين، إلى عدد دورات القمر السنوية ، وبذلك يُشار إلى دورة سنوية كاملة ، فكان وكلاء سليمان الحكيم الـ 12 يتولون بالتناوب تموين القصر ، كل واحد في شهره (3 ملوك 4 : 7) . ويرى بعض العلماء أن عدد الأسباط الـ 12 له علاقة بالخدمة الدينية في المعبد العام خلا شهور السنة الـ 12 . (معجم اللاهوت الكتابي – ص 530) .

(ب) عند المسيحيين

عند المسيحيين يبلغ عدد الأعياد الكبيرة 12 عيدا تُمَثِّل مراحل التدبير الخلاصيّ هي :

1. البشارة .
2. الميلاد .
3. التَّقدمة إلى الهيكل .
4. العماد .
5. قيامة إليعازر .
6. التَّجلّي .
7. دُخول المسيح إلى أورشليم .
8. الصَّلب .
9. النُّزول إلى اليمبس أو القيامة
10. الصُّعود .
11. العنصرة .
12. انتقال السَّيّدة .

وفي الإنجيل، صَعِدَ يسوع إلى الهيكل في الثانية عشر من عمره (لوقا 2 : 43) . واختار السيد المسيح 12 رسولا (متى 10 : 1) . وجاء في رؤيا يوحنّا: «وظَهَرَت في السماء آية عظيمة امرأة مُلتحِفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى رأسها إكليل من 12 كوكبا» (12 : 1) ، وهو رمز للبشرية الجديدة، ويجوز أن تشير إلى مجموعة البروج الـ 12 . وتقول الرؤيا إن أورشليم الجديدة لها 12 بابا نُقِشَ عليها أسماء الأسباط الـ 12 (21 : 12)، وتقوم على 12 أساسا تشير إلى أسماء الـ 12 رسولا (21 : 14). وتتألف صلاة (نُؤمن بإله واحد) في المسيحية من 12 جملة .

(ج) عند المسلمين

سنشير إلى مثالين فقط حول الرقم 12 عند المسلمين لكثرتها وبدون الخوض في التفاصيل وذلك لسهولة الرجوع إليها في كتب التفاسير والفقه وغيره :

مبطلات الصوم في الإسلام (عددها 12) .

وفي الإسلام أيضا وُلِدَ لإسماعيل من بنت مضاض بن عمرو اثنا عشر ولدا هم آباء العرب المُستعرِبة ، وهم العرب الذين ينتمون من ناحية خؤولتهم إلى العرب العاربة أبناء يعرب بن قحطان .

(د) عند البهائيين

تحتفل البهائية بعيد الرضوان. ويَتَواصل الاحتفال بهذا العيد طيلة 12 يوما، وهي مناسبة تعيد ذكرى اعتزال البهاء 12 يوما في حديقة الرضوان قبل إعلانه عن دَعوته (البهائية والقاديانية ص 109) .

(هـ) عند النُصَيْرِيّين

في السورة السادسة عشر. واسمها النّقيبية في كتاب النُّصَيْرِيّين جاء «أن عدد السادة النُّقباء 12 . وهم الذين اختارهم الرسول محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) من بين السبعين رَجُلا في ليلة العقبة في وادي منى» .

(و)عند الماسونيين

عندما مات أندرسون (Anderson)، أحد مؤسّسي الماسونية الحديثة، في العام 1379م، شارك في دفنه 12 ماسونيًّا. وتتألف المحكمة العُليا للمَحفل من 12 قاضيا يُمثلون القوى الـ 12 في الكون (La franc-maconnerin - p.26) .

(ز) عند إخوان الصّفا

يقول إخوان الصّفا إن أوّل بيوت الفلك هو البيت الذي يَطلُع أوّله من أفق المشرق والذي بعده هو الثاني، ثم الثالث، ثم الرابع، ثم كذلك سائر البيوت يسمّى كل بيت منها باسم العدد الذي يليه إلى الثاني عشر.. وكل بيت من هذه البيوت الاثنى عشر يسمّى باسم مخصوص ويُنسَب إلى أشياء موجودة فيه .

1. البيت الأوّل يقال له الطالع، وهو يدل على الأبدان والحياة وعلى حالات كل ابتداء. حركة المثلثة الأولى تدل على الحياة والعمر وطوله وقصره، والثانية تدل على القوة في الجسم ، والثالثة تدل على الصورة .

2. والبيت الثاني يقال له بيت المال، وهو يدل على جمع المال واكتنازه وأسباب المعاش وحالاتها والأخذ والإعطاء. المثلثة الأولى تدل على المال، والثانية على الأعوان والمعاش، والثالثة تدل على المروءة واللطف .

3. والبيت الثالث من الطالع يقال له بيت الإخوة والأخوات والأقرباء والأصهار والعِلم والرّأي والدين والفقِه والخصومات والأديان والكتب والأخبار والرسل والأسفار القريبة والنساء والأحلام القليلة. المثلثة الأولى تدل على الإخوة والأخوات، الثانية تدل على القرابات، الثالثة تدل على الرّعيّة.

4. البيت الرابع من الطالع يقال له بيت الآباء، وهو يدل على حالات الآباء: الأصل والجنس والأرضين والقُرى والمدائن والبناء، وعلى كل شيء مستور ممّا كان تحت الأرض، وعلى الكنوز، وعلى العاقبة والموت وما بعده ممّا تَصير إليه حالات الإنسان الميت من الدفن والنّبش أو الصلب والحرق أو الرمي به في بعض المواضع، أو أكل لحم الحيوان أو غير ذلك من حالاته، وما يختص بالنفس من الثواب والعقاب في المَعاد، ولا يتهيّأ لأحد النظر في هذا القسم المختص بالنفس إلا للعلماء من إخواننا الفضلاء. المثلثة الأولى تدل على الآباء والأمهات ، الثانية تدل على العاقبة في الأمور ، الثالثة تدل على الأرضين وبناء المدائن .

5. البيت الخامس من الطالع يقال له بيت الولد، وهو يدل على الولد والرسل والهدايا والرجاء وطلب النساء والمصادقة والأصدقاء والمدن وحالات أهلها وعلى غلّات الضِّياع وكثرتها وقلّتها. المثلثة الأولى تدل على الولد واللذة والأكل والشرب، والثانية تدل على الأخبار والرسل، والثالثة تدل على المخاطبة والمصادقة .

6. البيت السادس يقال له بيت المرض، وهو يدل على الأمراض وأسبابها والزَّمانة والعبيد والإماء والوضيعة والظلم والنُّقلة من مكان إلى مكان. المثلثة الأولى تدل على المرض، والثانية تدل على العبيد، والثالثة على الهِمَّة والفكر .

7. البيت السابع منه يقال له بيت النساء، وهو يدل على النساء والتزويج وأسبابه والخصومات والأضداد والسَّلف وأسبابه والشَّرِكة. المثلثة الأولى تدل على النكاح، والثانية تدل على الأضداد، والثالثة تدل على الشَّرِكة.

8. البيت الثامن يقال له بيت الموت، وهو يدل على الموت والقتل والمواريث وعلم السّموم القاتلة، والخوف، وعلى كل شيء هَلَك وضلّ، وعلى الودائع والبطالة والكسل. المثلثة الأولى تدل على الموت، الثانية تدل على الخوف، الثالثة تدل على المواريث.

9. البيت التاسع يقال له بيت السَّفر، وهو يدل على الأسفار والطرق والغربة وأمر الربوبية والنبوة والدين وبيوت العبادة كلها، والفلسفة وتَقدِمة المعرفة، وعِلْم النجوم والكِهانة والكتب والرسل والأخبار والرؤيا. المثلثة الأولى تدل على السفر وموافقَته، والثانية تدل على الدين والعبادة والكتب والعلم والفلسفة، الثالثة تدل على الرؤيا والأحلام.

10. البيت العاشر يقال له بيت السلطان، وهو يدل على الرفعة والملك والسلطان والوالي والقاضي والشَّرف والذِّكر والصناعات والأمهات والأعمال . المثلثة الأولى تدل على السلطان والعزّ والولايات، الثانية تدل على المسألة الغامضة وعلى الملائكة والوحي ويقال إنها السلطان والعزّ والولايات، الثالثة تدل على الأمهات .

11. البيت الحادي عشر يقال له بيت السعادة، وهو يدل على السعادة والرجاء والأصدقاء والمحبة والثناء والمواعيد والآمال والولد والأعوان. المثلثة الأولى تدل على الرجاء في الأمور، والثانية تدل على السعادة، الثالثة تدل على الأصدقاء والسّخاء والكرم .

12. البيت الثاني عشر يقال له بيت الأعداء ، وهو يدل على الأعداء والشّقاء والحزن والغُموم والحقد والنميمة والمكر والحِيَل والعِناء والدَّؤوب ، ويدل على الجيوش . المثلثة الأولى تدل على الأعداء ، الثانية تدل على الشّقاء والنميمة والغُموم ، الثالثة على الدءوب (رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء – ج 4 – من ص 355 حتى 358) .

(ح) عند الإثنى عشرية

تسمى أيضا الشيعية الإمامية أو الموسوية، وهي تَعترف بتوالي اثني عشر إماما أوَّلهم الإمام علي كرم الله وجهه، يليه ابناه الحسن ثم الحسين، ومن بعْد الحسن تسعة أَئمّة يتحدّرون من صلبه جيلا بعد جيل .

وقالوا إن الإمامة رَجعت بموت إسماعيل إلى جعفر الذي نَقلها إلى ابنه الثاني موسى الكاظم. وَسُمّوا بالاثني عشرية لأنهم يذهبون بالإمامة إلى الإمام الثاني عشر محمد المهدي الذي «غاب» و«اختفى» سنة 266هـ في سرداب في مدينة سامرّاء، وأمّه تنظر إليه وتنتظر عودته. يُلقَّب بالحُجّة وبصاحب الزمان وخاتم الأئمّة والأوصياء، وسيعود بعد غيبته إلى الأرض لِيَردّ إليها العدل والإنصاف. وغيابه لا يُضِرّ الإيمان في شيء لأنه ما يزال موجودا بين شيعته يهتمّ لأمورهم، ويُرسل إليهم النُّذر.

لا أحذية ولا عصا، لأن الفاعل مستحق طعامه« والويل للمدينة التي تعرض عن كلام الرسل الاثني عشر، وتظهر النكر لهم فغنها ستمحق يوم الدين شأن (سدوم وعمورة)

ولا شك أن اكتشاف الإنسان لحركة الشمس ونظام البروج أو المنازل إلخ . . . . قد كان حافزا للإسقاطات التي قام بها الإنسان على الطبيعة وعلى الفكر، فربط مثلا ذلك الإيقاع الاثني عشري وعدد الأضلاع (المزدوجة) للإنسان في قفصه الصدري، فيما أطلق العنان لمنح ذلك الإيقاع أبعادا فلسفية ومعاني قدسية .

ففي العقيدة البوذية ترى أن (دولاب الوجود) يتألف من 12 شعاعا، كل منها يرمز إلى حلقة في (دورة الحياة والموت المتكررة على الدوام) .

و(دوران دولاب الشريعة) هو الحدث البوذي العظيم بعد استنارة بوذا، حيث بدأت فلسفة (غوتاما) تكشف أسرار الحياة في الكون (الذي يمثل الدولاب) وتتوزع حلقات الدولاب الاثني عشر على ثلاثة أقسام :

1. يدل على الماضي.
2. يدل على الحاضر.
3. يدل على المستقبل

(ط) عند الشيعة

وقد تطرق إلى الأعداد من خلال القرآن الكريم وقدم الكثير عن علم الحروف وترابطها مع الأعداد من منظور إسلامي شيعي وتناول البحث لعدة أرقام جليلة .

لفظ «إمام في القرآن»

ورد لفظ «إمام» ومشتقاته في القرآن 12 مرّة وهذا العدد مطابق لعدد الأئمة المعصومين الاثني عشر أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي (عج) وهي :

1. ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة] .

2. ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [هود].

3. ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر].

4. ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ [الإسراء] .

5. ﴿وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة] .

6. ﴿وَالَّـذِينَ يَقُولُـونَ رَبَّنَـا هَـبْ لَنَـا مِـنْ أَزْوَاجِنَـا وَذُرِّيَّاتِنَـا قُـرَّةَ أَعْـيُنٍ وَاجْعَلْنَـا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ [الفرقان] .

7. ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء] .

8. ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُـمْ أَئِمَّـةً وَنَجْعَلَهُـمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص].

9. ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ [القصص] .

10. ﴿وَجَعَلْنَـا مِـنْهُمْ أَئِمَّـةً يَهْـدُونَ بِأَمْرِنَـا لَمَّـا صَـبَرُوا وَكَـانُوا بِآيَاتِنَـا يُوقِنُـونَ﴾ [السجدة] .

11. ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيّاً لِّيُنـذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف].

12. ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس] .

والأئمة هم :

(1) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

(2) الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) .

(3) الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) .

(4) الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) .

(5) الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) .

(6) الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) .

(7) الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)

(8) الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

(9) الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) .

(10) الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) .

(11) لإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) .

(12) الإمام محمد بن الحسن المهدي (عج) .

(هم المفلحون) في القرآن الكريم

وردت عبارة هم المفلحون في القرآن الكريم 12 مرّة في الآيات التالية :

(1) ﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة] .

(2) ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران] .

(3) ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف] .

(4) ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف] .

(5) ﴿لَـكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التوبة] .

(6) ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[النور] .

(7) ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الروم] .

(8) ﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان] .

(9) ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة] .

(10) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر] .

(11) ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن] .

(12) فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المؤمنون] .

(ج) المجتبون الاثنا عشر

قد ورد لفظ (اجتبى) ومشتقاته في القرآن الكريم 12 مرّة، هذا مطابق لعدد الأئمة الاثني عشر الذين اصطفاهم الله تعالى من آل بيت النبي (ص) من بعده. وهي :

(1) ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام] .

(2) ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران] .

(3) ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يِوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف] .

(4) ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾ [مريم] .

(5) ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى] .

(6) ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [طه] .

(7) ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يُوسُف] .

(8) ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ] .

(9) ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص] .

(10)﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القلم] .

(11) ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج] .

(12) ﴿شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل] .

(د) الأوصياء الاثنا عشر

روى ابن عباس وأبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن منزلي منها غرسه ربّي ثم قال له كن فيه فكان، فليتولّى علي بن أبي طالب وليّا ثم الأوصياء من ولده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي» (المناقب) .

وقد وردت مادة «وصية» ومشتقاتها في القرآن الكريم 12 مرّة، وهي بعدد الأوصياء المعصومين الإثنى عشر من آل بيت النبي ﷺ وهي:

(1) قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾[الشّورى].

(2) قال تعالى: ﴿وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام].

(3) قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[الأنعام].

(4) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[الأنعام].

(5) قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأنعام].

(6) قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء].

(7) قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[النساء].

(8) قال تعالى: ﴿ وَلله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾[النساء].

(9) قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[العنكبوت].

(10) قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرُ﴾[لقمان].

(11) قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأحقاف].

(12) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا(30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم].

ملاحظة: وردت بالآية 13 من الشورى في حالتين : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى] .(هذا كلام المصدر الذى استعنت به وقد أخفيت اسمه حتى يستره الله ... أما نحن فنعلق على ذلك في الملاحظة التالية):

ملاحظة هامة: هذه إرهاصات الأنظمة العددية وقد تكون النتيجة خاطئة وهذا لايعتبر الأصل في العلوم الشرعية إذ أنّ الأصل هو كتاب الله وسنة رسوله حتى نبرئ أنفسنا أمام الله سبحانه وتعالى حيث أننى نقلت ماسبق من الوصايا من مؤلف آخر وقد غاب عنه أنّ سورة النِّساء بها ثلاث حالات وبذلك أصبحوا 13 حالة وليس 12 كما قيل من قبل!! ونحن لانريد أن نلوى عنق الشريعة الإسلامية والقانون الإلهى لكى يناسب أهوائنا ونحن من ذلك براء والله على مانقول شهيد. (المؤرخ.. سمير الحفناوى).

(هـ) خلفاء الرسول ﷺ الاثنا عشر

ورد في القرآن لفظ «خليفة» ومشتقاته في حالة المدح 12 مرّة، وهذا مطابق لعدد الأئمة المعصومين من آل بيت النبي ﷺ.

(1) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة].

(2) قال تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[ص].

(3) قال تعالى: ﴿(13) ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[يونس].

(4) قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾[يونس].

(5) قال تعالى: ﴿(38) هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾[فاطر].

(6) قال تعالى: ﴿(68) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الأعراف].

(7) قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[الأعراف].

(8) قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[النمل].

(9، 10) قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[النور].

(11) قال تعالى: ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[الأعراف].

(و) المصطفون الاثنا عشر بعد النبي ﷺ

قد ورد لفظ (اصطفى) ومشتقاته في القرآن الكريم 12 مرّة، هذا مطابق لعدد الأئمة الاثني عشر الذين اصطفاهم الله تعالى من آل بيت النبي ﷺ من بعده. وهي :

(1)قال تعالى: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[البقرة].

(2) قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ ﴾[آل عمران].

(3) قال تعالى: ﴿ قُلِ الحَمْدُ للهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[النمل].

(4) قال تعالى: ﴿ لَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ ﴾[الزُّمر].

(5،6)) قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ المَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ ﴾[آل عمران].

(7) قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ المُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة].

(8) قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[الأعراف].

(9) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ الله ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ﴾[فاطر].

(10) قال تعالى:﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾[ص].

(11) قال تعالى:﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[الحج].

(12) قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[البقرة].

ملاحظة : وردت بالآية42 من سورة آل عمران في حالتين ﴿وَإِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ﴾.

(ز) المعصومون الاثنا عشر

قد ورد لفظ (يعصم) ومشتقاته في القرآن الكريم 12 مرّة، هذا مطابق لعدد الأئمة الاثني عشر الذين اصطفاهم الله تعالى من آل بيت النبي ﷺ من بعده . وهي:

(1) قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[آل عمران].

(2) قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[آل عمران].

(3) قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء].

(4) قال تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾[النساء].

(5،6) قال تعالى:﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾[هود].

(7) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة].

(8) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[يونس].

(9) قال تعالى:﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[يوسف].

(10) قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[الأحزاب].

(11) قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾. [غافر].

ملاحظة : وردت بالآية 43 من سورة هود في حالتين ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾.

(ح) البر والأبرار

قد ورد لفظ (البِر) «بكسر الباء» ومشتقاتها في القرآن الكريم 12 مرّة، هذا مطابق لعدد الأئمة الاثني عشر الذين اصطفاهم الله تعالى من آل بيت النبي ﷺ من بعده . وهي :(البقرة 224/ آل عمران 193/ آل عمران 198/ الإنسان 5/ الانفطار 13/ المطففين 18/ المطففين 22/ الممتحنة 8/ الطور 28/ مريم 14/ مريم 32/ عبس 16) .

(ط) لفظة «عامل» في القرآن الكريم

قد وردت لفظة (عامل) مفردا وجمعا في القرآن الكريم 12 مرّة ، وهذا مطابق لعدد الأئمة الاثني عشر الذين اصطفاهم الله تعالى من آل بيت النبي ﷺ من بعده . وهي : (نكتفي بذكر رقم الآية والسورة لعدم التطويل - من أراد التأكد عليه بالرجوع إلى القرآن) :(آل عمران 195/ الأنعام 135/ هود 93/ الزمر 39/ هود 121/ المؤمنون 63/ الصافات 61/ فصلت 5/ آل عمران 136/ التوبة 60/ العنكبوت 58/ الزمر 74) .

(ى) النجوم الاثنا عشر

روى ابن حجر في صواعقه عن سلمة بن الأكوع عن رسول الله ﷺ أنه قال : «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي » .

وقد ورد لفظ (النجم) و (النجوم) في القرآن 12 مرّة، وهذا مطابق لعدد الأئمة الاثني عشر الذين اصطفاهم الله تعالى من آل بيت النبي ﷺ من بعده . وهي : (نكتفي بذكر رقم الآية والسورة لعدم التطويل – من أراد التأكد عليه بالرجوع إلى القرآن) :(النحل 16/ النجم 1/ الطارق 3/ الأنعام 97 / الأعراف 54/ النحل 12/ الحج 18/ الصافات 18/ الطور 49/ الواقعة 75/ المرسلات 8/ التكوير 2) .

ملاحظة: يقول : أما لفظ النجم في قوله تعالى : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن] . فالمراد منه ما ينجم من النبات ويطلع من الأرض ولا ساق له، والشجر ما له ساق من النبات (تفسير الميزان ج 19) بقرينة الجمع بين النجم والشجر .

(ك) الملوك

وقد وردت مادة «ملك» للمخلوقين بمعنى مالك في القرآن 12 مرّة، وهي بعدد الأوصياء المعصومين الاثني عشر من آل بيت النبي ﷺ وهي : (نكتفي بذكر رقم الآية والسورة لعدم التطويل - من أراد التأكد عليه بالرجوع إلى القرآن):(يُوسُف 43/ يُوسُف 50/ يُوسُف 54/ يُوسُف 72/ يُوسُف 76/ الكهف 7/ البقرة 246/ البقرة 247/ النمل 34/ المائدة 20/ الزخرف 77/ يس 71) .

(ل) هنالك الولاية والرقم 12

قال تعالى في سورة الكهف الآية 44:﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ للهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾

ذكرت كلمة الولاية في القرآن الكريم مرة واحدة، وقد دلت الروايات المنسوبة إلى أهل البيت عليهم السلام أن المقصود بالولاية الحق ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقبل ذكر بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام والتي تصرّح بأن هذه الآية نزلت من عند الحقّ بحقّ صاحب الولاية الحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا بد من الإشارة إلى عدد حروف كلمة (هنالك الولاية) وإلى عدد آيات سورة الكهف فنقول :

1. هنالك الولاية : عدد حروفها 12 حرفا .
2. علي بن أبي طالب : عدد حروفها 12 حرفا أيضا .
3. عدد آيات سورة الكهف = 110 آيات .
4. حساب حروف كلمة «علي» على الأبجد الكبير = 110 . (أي – ع = 70 ، ل = 30 ، ي = 10)

روى عبد الرحمن بن كثير قال : (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ للهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ قال عليه السلام هي ولاية علي عليه السلام . (تأويل الآيات ص 287) .

(م) سيدنا محمد والإمام علي

قال تعالى : ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[يُوسُف] .

أفادت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن هذه الآية نزلت في الإمام علي عليه السلام خاصة وأنه عليه السلام أوّل من اتّبع النبي ﷺ .
﴿أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ :

عدد حروفها 12 حرفا .

علي بن أبي طاب 12 حرفا .

روى أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى في سورة يُوسُف في الآية 108 : ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ قال عليه السلام : علي بن أبي طالب عليه السلام . «تفسير العياشي» .

(ن) النجم إذا هوى والرقم 12

قال تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ .

ذكرت بعض الروايات أن هذه الآيات نزلت بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد روى ذلك بعض أهل السنة، وتجلى العدد 12 في هذه الآية على النحو التالي

والنجم إذا هوى : و + ا + ل + ن + ج + م + ا + ذ + ا + هـ + و + ى = 12 حرفا .

علي بن أبي طالب : أيضا = 12 حرفا .

روى الشيخ الصدوق في أماليه بسنده عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : «لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا : إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك، ومن القائم فينا بأمرك ؟ فلم يجبهم جوابا وسكت عنهم، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه فلم يجبهم عن شيء ممّا يسألون،

فلما كان اليوم الثالث قالوا له : يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك ومن القائم فينا بأمرك ؟ فقال ﷺ : إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي، فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي عليه السلام فهاج القوم وقالوا : والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمّه إلا بالهوى ، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ .

وروى ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بسنده عن ابن عباس قال : «كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ : من انقضّ هذا الكوكب في منزله فهو الوصيّ من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي عليه السلام قالوا: يا رسول الله قد غويت في حبّ علي عليه السلام فأنزل الله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * إلى قوله وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾.

(1) علي بن أبي طالب = 12 حرفا .

(2) علي خليفة محمد = 12 حرفا .

(3) محمد رسول الله = 12 حرفا .

(4) لا إله إلا الله = 12 حرفا .

(5) أمير المؤمنين = 12 حرفا .

(6) على بينة من ربه = 12 حرفا .

(7) يتلوه شاهد منه = 12 حرفا .

(8) الأذن الواعية = 12 حرفا .

(9) صالح المؤمنين = 12 حرفا .

(10) العروة الوثقى = 12 حرفا .

(11) يقيمون الصلاة = 12 حرفا .

(12) ويؤتون الزكاة = 12 حرفا .

(13) جعلنا لهم لسان = 12 حرفا

(14) الذي أوحى إليك = 12 حرفا .

(15) قومك منه يصدون = 12 حرفا .

(16) فقدّموا بين يدي = 12 حرفا .

وأصحاب اليمين (12 حرفا) ، ولكن بالرسم الإملائي والصحيح أصحب المبين بالرسم العثماني المعتد (11 حرفا) .

أصحاب الميمنة (12 حرفا) ، ولكن بالرسم الإملائي والصحيح أصحب المبين بالرسم العثماني المعتد (11 حرفا) .

صراطي مستقيما (12 حرفا) ، ولكن بالرسم الإملائي والصحيح صرطي المبين بالرسم العثماني المعتد (11 حرفا) .

من يأمر بالعدل = 12 حرفا .

هم فيه مختلفون = 12 حرفا .

أفمن كان مؤمنا = 12 حرفا .

في الأرض خليفة = 12 حرفا .

واجعل لي وزيرا = 12 حرفا .

الطيب من القول = 12 حرفا .

عن الذي أوحينا = 12 حرفا .

أذن مؤذّن بينهم = 12 حرفا .

إي وربي إنه لحق = 12 حرفا .

رجلا سلما لرجل = 12 حرفا .

يا أيها الرسول = 12 حرفا .

يعصمك من الناس = 12 حرفا .

فاطمة بنت محمد = 12 حرفا .

فاطمة الزهراء = 12 حرفا .

مريم بنت عمران = 12 حرفا .

أورد المؤلف عدة مقاطع من آيات قرآنية عدد كلمات كل مقطع 12 كلمة مع الشرح ومردها للائمة، ونحن نورد لكم هنا جزء منها للمعلومية بدون الشرح لعدم التطويل :

قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرا﴾[الفرقان] .

أفادت بعض الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام أن هذه الآية نزلت في الغمام علي عليه السلام قبل تزويجه من سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليهم السلام وهذا ما رواه بعض أهل السنة ، ونذكر تجلي العدد 12 في هذه الآية فعدد كلماتها 12 كلمة . وهي بنفس عدد حروف علي بن أبي طالب وبعدد حروف فاطمة بنت محمد عليهم السلام .

روي عن أبي جعفر عليهم السلام عن أمير عليه السلام أنه قال : (ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تقلّبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا الصهر يقول الله عزّ وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . (نور الثقلين) .

وقال ابن سيرين : نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب زوّج فاطمة عليهم السلام عليّا عليه السلام فهو ابن عمّه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا . (مجمع البيان) .

وروى الحاكم الحسكاني الحنفي في مناقبه بسنده عن السدي في قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً﴾ قال : نزلت في النبي ﷺ وعلي عليه السلام زوّج فاطمة عليّا وهو ابن عمّه وزوج ابنته كان نسبا وصهرا . (شواهد التنزيل) .

(س) النقباء الاثنا عشر

قال : تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [المائدة] .

أفادت بعض الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ أن الأئمة من بعده 12 بعدد نقباء بني إسرائيل، وقبل طرح بعض ما روي من طرق الشيعة وأهل السنة لا بد أن نلفت النظر إلى شيئين هامين :

أولا : أن هذه الآية تحمل الرقم (12) من سورة المائدة .

ثانيا : أن عدد حروف (اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ من الآية = 12 حرفا، وهو مطابق لعدد نقباء إسرائيل وعدد الأئمة الاثني عشر من آل بيت النبي ﷺ .

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخل جندل بن جنادة الأنصاري على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد أخبرني عما ليس لله وعما ليس من عند الله إلى أن قال : رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي : يا جندل أسلم على يد محمد (صلى الله عليه وسلّم) واستمسك بالأوصياء من بعده ، فقد أسلمت ورزقني الله ذلك ، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم، فقال ﷺ: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وساق الحديث إلى أن قال ﷺ : فإذا انقضت مدة علي عليه السلام قام بالأمر بعده الحسن عليه السلام يدعى الزكي ثم يغيب عن أناس إمامهم ، قال : يا رسول الله يغيب الحسن منهم ؟ قال ﷺ: لا ولكن أن الحجة يغيب عنهم غيبة طويلة ، قال : يا رسول الله فما اسمه ؟ قال ﷺ: لا يسمى حتى يظهره الله تعالى) . (المستدرك ج 12) .

(ص) السماء والبروج

قال تعالى : ﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج] .

إن عدد الأئمة المعصومين من بيت النبي عليهم السلام بعدد البروج الاثني عشر .

روى الشيخ المفيد بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت ابن عباس يقول : (قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عباده وذكري عبادة وذكر علي وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء وإنه لحجّة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقا وخلفائي صدقا ن عدّتهم عدة الشهور اثنا عشر شهرا، وعدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا ﷺ: هذه الآية ﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج]، ثم قال ﷺ: أتقدر يابن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها ؟ قلت يا رسول الله فما ذاك ؟ قال ﷺ: أما السماء فأنا وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم جميعا) . (الاختصاص ص 244) .

(ع) عدد أئمة أهل البيت عليهم السلام رمزا في القرآن

إن عدد أهل البيت عليهم السلام هو رمز في القرآن بل هو الرّمز الأهم ولا يخفى ذلك على المتدبر في القرآن والباحث عن بعض أسراره وتجلّيات آياته ، وقد أقسم الله في كتابه بأسماء على عددهم :

قال تعالى : (والصافات / والذاريات / والنّجم / والطّور / والسماء ذات البروج / والسماء والطارق / والفجر / والشمس / والليل / والضّحى / والتين) .

سورة العاديات :

قال تعالى : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ [العاديات] .

في هذه الآيات يتجلى العدد 12 وهو مطابق لعدد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

* العاديات ضبحا = 12 حرفا .

*الموريات قدحا = 12 حرفا .

* المغيرات صبحا = 12 حرفا .

سورة المرسلات :

قال تعالى : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً {1} فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً {2} وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً {3} فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً {4} فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً﴾ {5} المرسلات .

وإليك تجلي العدد (12) .

المرسلات عرفا = 12 حرفا .

العاصفات عصفا = 12 حرفا .

الناشرات نشرا = 12 حرفا .

الفارقات فرقا = 12 حرفا .

الملقيات ذكرا = 12 حرفا .

الذين استضعفوا في الأرض

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِين﴾ [القصص] .

ويتجلى العدد (12) في هذه الآية بعدد كلماتها لأن المستضعفين في الأرض هم الأئمة المعصومون الاثنا عشر من بيت النبي ﷺ أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وآخرهم القائم المهدي (عج) .

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ . (12 كلمة) .

(ف) أصحاب الأعراف = 12 حرفا

روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي (ع) : «أنت يا علي والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه) (المناقب) .

وعن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام أنها قالت: « سألت أبي عن قول الله تعالى : (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) قال ﷺ : هم الأئمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ، ولا يدخل الجنة إلا من قد عرفهم) (الصراط المستقيم) .

أما قول أهل السنة أن أصحاب الأعراف من لا يستحق الجنة ولا النار فهو باطل لأن الحكمة الإلهية جعل الآخرة إما للثواب وإما للعقاب وهذا يعني أن مصير كل إنسان إما إلى الجنة وإما إلى النار ، وكيف يكون أصحاب الأعراف كذلك وقد أخبرنا الله تعالى أنهم رجال يعرفون الناس بسيماهم .



ثالثا: الرقم(12) فى الأساطير(الميثولوجيا)والعلوم

نحاول أن نقدم ما ورد من الأبحاث المتعددة حول العدد الطبيعي وتجلياته في الفكر الإنساني وفي الميثولوجيا وفي بعض الجوانب الأخرى من التراث والعلم .

وسوف يلقي هذا الملخص الضوء على انعكاس العدد الذي اكتشفه أو اصطنعه الإنسان في فكر الإنسان نفسه وفي تراثه، وهي تتلمس علاقة العدد بالوجود الموضوعي وتحاول الإجابة على هذا السؤال:(هل الإيقاعات العددية هي قوالب ذهنية بحتة أصبغها الإنسان على الطبيعة، أم أنها جزء من نسيج العلاقات الموضوعية في الطبيعة، وقد اكتسب انعكاسها في الذهن وجودا مستقلا مجردا ؟).

(أ) نظرة عابرة على الأساطير العددية في حضارات الإنسانية

لقد استخدم الإنسان العدد منذ القدم كمقياس للكم الذي هو أحد مسقطي ثنائية (الكيف والكم) . . . ولا يمكن في واقع الأمر فصل الكم عن الكيف في الأشياء ومظاهر الوجود الطبيعي، ويتقصى المنهج الجدلي تلك العلاقة الوثقى بين هاتين المقولتين في وحدتهما وتناقضهما . . . ويبدو أن الفصل الذهني للكم عن الكيف، والنظر إلى العدد ككائن عقلي أو منطقي مجرد، لم يبلغ غايته ويتبلور تماما إلا في العصور الحديثة، وخاصة بعد الإنجازات (الرياضية) التي قام بها رياضيو القرنين السابع عشر والثامن عشر (نيوتن ، ليبنتز ، ديكارت . . .) .

وعلى الرغم من علو كعب المصريين القدماء والإغريق في العلوم الرياضية إلا أن الأعداد لا تزال مرتبطة لديهم في الأمور الرياضية وهي عبارة عن أعداد مجردة وكذلك شأن الجذور الصماء وحتى العدد الذي حاول (إقليدس) حساب قيمة تقريبية له، كان تعبيرا عن نسبة بين محيط الدائرة وقطرها.

وعندما بحث الفيثاغورثيون عن قرائن للعدد في الطبيعة وفي الميتافيزياء فإنهم عبروا عن الوحدة بين الفكر والوجود .

وقد خطا تجريد العدد إلى الأمام بظهور علم الجبر . . . وقد مسّ الرياضيون المسلمون تخوم العدد المجرد في حل المعادلات التربيعية والتكعيبية ، حيث اتخذ تجريد العدد في تجربة الفكر منحيين :

1 . تجريد ميتافيزيقي: كان الفيثاغورثيون الإغريق أول الذين نحوا هذا المنحى، ولقي نقلة ثانية على يد المفكرين الإسلاميين كإخوان الصفا، والمتصوفة، ومفكري الإسماعيلية، ومذهب التوحيد (الدرزي). ويذهب التجريد الميتافيزيقي للعدد إلى أن لذلك العدد وجود (قبلي) مستقل عن العالم الحسي .

2 . كتجريد رياضياتي: هذا قد بلغ ذرا عالية في الفلسفة الإسلامية وكان (حساب الجمّل) أحد تجلياته، لكنه تجمد وتراجع بعد ذلك ويكتسب العدد بالتجريد الرياضي وجودا منطقيا مطلقا غير محدود

حساب الجُمَّل والترقيم البدائي عند العرب

استعمل العرب كغيرهم من الأمم قبل ظهور الإسلام الترقيم ، وسجلوا تلك الأرقام بالكلمات . كما أنهم استعملوا حروف أبجديتهم للدلالة على أرقامهم (يرى بعض الباحثين أن العرب لم يستعملوا ذلك إلا بعد قيام الدولة الإسلامية) وسمّوه (حساب الجمّل) (وهو بتشديد الميم كما ضبطه الجوهري في الصحاح . وينظر المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ،وقد عرّفه ابن سيده في كتابه المذكور بقوله : «وحساب الجمَّل : الحروف المقطَّعة على أبي جاد» .

وثمة بعض الخلاف بين أهل المشرق وأهل المغرب في ترتيب حروف (أَبْجَد) ، ومن ثم اختلافهم في دلالتها على الأرقام .

الأبجدية عند أهل المشرق

رتب أهل المشرق حروف (أَبْجَد) على النحو التالي :

(أَبْجَد هَوَّز حُطِّي كَلَمُن سَعْفَص قَرَشَت ثَخَذْ ضَظَغْ) (وقد قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم – المصدر الأول – : «حروف حساب الجمّل وهي :

(أَبْجَد هَوَّز حُطِّي كَلَمُن سَعْفَص قَرَشَت ثَخَذْ ضَظَغْ) ، هذا على ما يستعمله المنجمون والحسَّاب ، فأما على ما تعرفه العرب فـ :

(أبو جاد هواز حطي كلمون سعفص قرشات)» . وينظر : المحكم في نقط المصاحف للداني 33 – 34 .

ودالتها عندهم على الأرقام كما في الجدول التالي :

الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية
أ	1	ح	8	س	60	ت	400
ب	2	ط	9	ع	70	ث	500
ج	3	ي	10	ف	80	خ	600
د	4	ك	20	ص	90	ذ	700
هـ	5	ل	30	ق	100	ض	800
و	6	م	40	ر	200	ظ	900
ز	7	ن	50	ش	300	غ	1000

الأبجدية عند أهل المغرب

وأما ترتيبها عند أهل المغرب فهو على الصورة التالية:

(أَبْجَد هَوَّز حُطِّي كَلَمُن صَعْفَض قَرَسَت ثَخَذْ ظَغش)، فالاختلاف بين الفريقين في ثلاث كلمات فقط .

وترقيم المغاربة الأبجدي حسب الجدول الآتي :

الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية
أ	1	ح	8	ص	60	ت	400
ب	2	ط	9	ع	70	ث	500
ج	3	ي	10	ف	80	خ	600
د	4	ك	20	ض	90	ذ	700
هـ	5	ل	30	ق	100	ظ	800
و	6	م	40	ر	200	غ	900
ز	7	ن	50	س	300	ش	1000

(ومما يجدر ذكره هنا أن العرب استعملوا في ظل الدولة الإسلامية ترتيبا آخر لهذه الحروف سُمي بحروف المعجم وبحروف الهجاء أو التهجي وبحروف العربية – يراعى تشابه الشكل مع اعتبارات أخرى ، ولا علاقة للحساب به – ، فوضعوا الحروف المتشابهة في الرسم متساوقة ، لكن بقي الخلاف قائما بين أهل المشرق وأهل المغرب في الترتيب : (رجح البعض أن القرن الثاني أو الثالث الهجري هو الزمن الذي حدث فيه الانفصال بين الترتيب الأبجدي المشرقي والمغربي ، وكذلك بين حروف المعجم (الهجاء) المشرقية والمغربية . الكتابة العربية والسامية.

فترتيب المشارقة هو :(أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي) وأما ترتيب المغاربة فهو :أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي) .

وقد فضل الصفدي الترتيب المشرقي لأنه أكثر اتساقا فقال : (وترتيب المشارقة أحسن وأنسب لأنهم أثبتوا الألف أولا ، وأتوا بالباء والتاء والثاء : ثلاثة ، وبعدها جيم حاء خاء : ثلاثة متشابهة في الصور أيضا ، ثم إنهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين إلى القاف ، وأتوا بعد ذلك بما لم يتشابه فكان ذلك أنسب) .

وبين أبو عمرو الداني سبب تسميتها بحروف المعجم فقال : «وحروف المعجم الحروف المقطعة من الهجاء ، وفي تسميتها بذلك قولان : أحدهما أنها مبينة للكلام ، مأخوذ ذلك من قولهم : أعجمتُ الشيء ، إذا بينته ، والثاني أن الكلام يُختبر بها ، مأخوذ ذلك من قولهم : عَجَمتُ العود وغيره ، إذا اختبرته») .

ومن أوائل الذين استعملوا الترتيب المشرقي أمير المؤمنين في الحديث وفقهه أبوعبد الله البخاري - المتوفى سنة 256 هـ . ، وذلك في كتابه القيم : (التاريخ الكبير) - وفي وغيره - ، وتبعه الإمام مسلم بن الحجاج - المتوفى سنة 261 هـ . في كتابه : (الكنى والأسماء) ، والإمام أبو عبد الرحمن النسائي - المتوفى سنة 303 هـ . في كتابه (الضعفاء) ، والإمام أبو جعفر العقيلي - المتوفى سنة 322 هـ . في كتابه الضعفاء أيضا ، والإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم - المتوفى سنة 327 هـ . في كتابه الجليل (الجرح والتعديل) ، وغيرهم الكثير . وسبقهم إلى هذا الترتيب برمته الإمام اللغوي أبو عمرو الشيباني - المتوفى سنة 206 هـ . في كتابه (الجيم) ، وقد عُدّ أبو عمرو أول من رتب المعجم حسب أوائل الحروف كما ذكر الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في كتابه (الصّحاح ومدارس المعجمات العربية) .وكل هؤلاء قدموا الواو على الهاء .

لكن الإمام اللغوي إسماعيل بن حماد الجوهري - المتوفى قبيل الأربع مئة - صاحب (تاج اللغة وصِحاح العربية) المشهور بـ (الصحاح) قدّم في كتابه المذكور الهاء على الواو ، قال الأستاذ احمد عطار في كتابه السابق : «وأفرد لكل حرف من حروف الهجاء بابا خاصّا به ، إلا الواو والياء فجمعهما في باب واحد ، ولهذا قدّم الهاء على الواو ليسعه جمع الواو والياء في باب» .

وقد تبعه على تقديم الهاء على الواو الجم الغفير من علماء اللغة وغيرهم كمتأخري علماء الحديث ، ومنهم : أبو الحجاج المزي – المتوفى سنة 742 هـ . – في كتابه الفريد (تهذيب الكمال) ومن أوائل الذين اختاروا النَّمط المغربي في الترتيب المعجمي : الفقيه المحدث محمد بن حارث الخشني القيرواني ، ثم الأندلسي – المتوفى سنة 361 هـ . – في كتابه (تاريخ علماء الأندلس) ، الذي بقيت منه نسخة عتيقة في الخزانة الملكية بالرباط – وهي تُعَدُّ من أقدم المخطوطات بالخزانة الملكية ، وقد كتِب في آخرها : «تم الكتاب . والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على محمد وعلى آله . وكان ذلك في شعبان من عام ثلاثة وثمانين وأربع مئة» – .

وتبعه الإمام أبو الحسن علي بن محمد القابِسي – المتوفى سنة 403 هـ . – في كتابه : (المُلخَّص لما في الموطأ من الحديث المسند) ، الذي نظمه على شيوخ الإمام مالك مرتبين على حروف المعجم . والإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ابن عبد البر – المتوفى سنة 463 هـ . – في كتابه (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) ، الذي رتبه أيضا على شيوخ الإمام مالك على حروف المعجم ، وكتابه (الاستغناء في معرفة الكنى) . وكذلك فعل الإمام أبو القاسم بن بَشْكُوال – المتوفى سنة 578 هـ . – في كتابه : (الصلة) ،

الذي ذيل به على كتاب ابن الفرضي ، وغيرهم الكثير . وكذلك فإن أبا عبد الله بن عبد الملك المراكشي – المتوفى سنة 703 هـ . – تبع ابن بشكوال في ترتيبه لكتابه : الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، وقال في مقدمته : «فآثرت ترتيب كتابي هذا بأن وضعتُ أبوابه على ترتيب حروف المعجم المشرقي لصحة اعتباره» . وينبغي ملاحظة ما ذكره أبو عمرو الداني في كتابه : (المُحكم في نقط المصاحف) ، بقوله : «أهل المشرق ينقطون الفاء بواحدة من فوقها ، والقاف باثنتين من فوقها ، وأهل المغرب ينقطون الفاء بواحدة من تحتها ، والقاف بواحدة من فوقها ، وكلهم أراد الفرق بينهما بذلك» . ولا بأس أن نشير هنا إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي – المتوفى سنة 170 هـ . – رتب كتابه (العين) على طريقة أخرى وصفها الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في كتابه (الصحاح ومدارس المجمعات العربية) بقوله : «ورتب معجمه على الحروف بحسب مخارجها ، فبدأ بحروف الحلق لأنه أبعد مخارجها ، ويبدأ بالصعود تدريجيا حتى ينتهي إلى الشفة ، وجعل ترتيب الحروف هكذا :

(ع ح هـ غ خ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ي أ) .

والخليل أيضا هو أول من جمع حروف المعجم ضمن بيت واحد - كما ذكر السيوطي في بغية الوعاة وهو :

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ كمثل الشمس إذ بَزَغَتْ   يَحْظى الضَّجيع بها نجلاءُ معطارُ

فهذا الترقيم الأبجدي الذي انتهجه أهل المشرق والمغرب يعتمد النظام العشري الساذَج ، إذ قسموه إلى منازل : آحاد وعشرات ومئات ثم الألف ، بيد أنهم لم يعرفوا فيه الصفر .

وظل هذا الترقيم مستخدما عند العرب على نطاق واسع إلى أن عرفوا الأرقام الشائعة ، فقلَّ حينئذ استعمالهم له حتى كاد أن ينقطع في عصرنا هذا . (ومن ذلك الاستعمال ما ذكره الأستاذ الكبير المحدث الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق الإحسان في تقريب صحيح ابن حيان من أن العلامة جمال الدين نصر الله بن أحمد البغدادي الحنبلي - المتوفى سنة 812 هـ . - لَهِج باستخدام الترقيم الأبجدي في ترتيبه للفروع الفقهية التي انطوى عليها كتاب القواعد الفقهية لابن رجب الحنبلي - المتوفى سنة 795 هـ . - ،وفي هذا الصّدد يقول : «فجاء جمال الدين الحنبلي هذا ، وصنع فهرسا جيدا لكتاب القواعد ، رتّب فيه الفروع الفقهية التي نُثِرت في الكتاب على أبواب الفقه ،

ووضع عقب كل مسألة رقم القاعدة التي هي فيها بحروف الجمّل مرموزة بالأحمر ، وقال : مثال ذلك : إذا كان عقيب المسألة : (ق ن ج) ، فاعلم أن القاف بمئة والنون بخمسين والجيم بثلاثة ، فاطْلب القاعدة الثالثة والخمسين بعد المئة تجد المسألة في القاعدة المذكورة» .

كما أن الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي - المتوفى سنة 842 هـ . - أشار إلى وفيات الحفاظ الذين اشتملت عليهم قصيدته (بديعة البيان عن موت الأعيان) بالترقيم الأبجدي ، وتتألف هذه القصيدة من أكثر من تسع مئة بيت تضم أكثر من ألف ومئتي حافظ ، وقد جعلها على الطبقات . وهذا مثال منها يوضح المقام ، ففي أول الطبقة السابعة يقول : «الزاهدُ ابنُ القاسم النبيلُ قَوِيُّهُم صلاحُه أَثيلُ» . فقد ذكر في هذا البيت فقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم صاحب الإمام مالك - المتوفى سنة 191 هـ . - ، وأشار إلى تاريخ وفاته هذا بأوائل كلمات الشطر الثاني ، فالقاف تساوي 100 ، والصاد 90 ، والألف 1 . وعلى هذا النمط عامة القصيدة . ولم يغفل ابن ناصر الدين الدمشقي في مطلع القصيدة عن التنبيه إلى منهجه فيها ، فمما قاله في هذا الشأن :

وفاتُهم مُدْرَجَة في الوصفِ   مرموزةٌ بأولٍ من حرفِ
على حســاب جمّل تلوح   غير أناسٍ موتهم صريحُ

ولتركيب الأرقام الأبجدية طريقة تعرض لها الخوارزمي بقوله : «فإذا ركبت منها اثنين أو ثلاثة فإن سبيلك أن تقدم الأكثر وتؤخر الأقل ، مثال ذلك : (يب) اثنا عشر ، وكذلك (قكج) مئة وثلاثة وعشرون» . (لم يراع بعض الباحثين المعاصرين هذا الترتيب التنازلي في الترقيم الأبجدي ، كالدكتور مطلوب في الأرقام العربية إذ يقول «فإذا أُريد الرقم (1240) كتبوا (مرغ)» . وكذلك الدكتور السمان في بحثه : أرقامنا العربية الحالية هل يمكن التحول عنها؟ عندما قال : «فإذا أرادوا كتابة (1720) مثلا كتبوا (كذغ)» .

جدول يبين بعض النماذج حسب طريقة المشارقة

اللفظة	ما يعادلها	اللفظة	ما يعادلها	اللفظة	ما يعادلها	اللفظة	ما يعادلها	اللفظة	ما يعادلها
يا	11	سو	66	خس	660	بغشمه	2345	مه	45
يط	19	صح	98	غا	1001	جغ	3000	قنه	155
كج	23	قيا	111	غقيا	1111	طغ	9000	---	---
لج	33	رب	202	بغ	2000	كغ	20000	---	---
نط	59	شعب	372	بغقيا	2111	غغ	1000000	---	---

والحروف المركبة لم يكن يلاحظ معناها ، وهي في كثير من الأحيان – كما ترى – لا معنى لها أصلا . لكن جماعات من المتأخرين لما استعملوا هذا الترقيم الأبجدي في تأريخهم وغيره جعلوها ذات معنى ، إلا أنهم لم يلتزموا حينئذ الترتيب المنازلي . فمن ذلك (وهي نماذج لا خلاف فيها بين المشارقة والمغاربة) أن أحد المؤرخين سجل فتح القسطنطينية – وقد كان سنة 857 هـ . – بهذه الجملة المفيدة : (بلدة طيبة) . وأرخ آخر هذا الفتح بآخر كلمة ذكرها في هذا البيت :

رام أمرَ الفتح قوم أولون   حازه بالنصر قوم (آخرون)

وإنه لمن الفائدة بعد هذا العرض ، أن نسجل كلمات عن تاريخ تلك الأبجدية العربية التي هي مادة الأرقام العربية الأولى .

نماذج وقواعد حساب الجُمَّل

علم الحروف هو : ترجمة الحروف إلى أعداد ثم الأعداد إلى حروف ، والأعداد في هذا الفن هي مفاتيح أسراره والتي تقع في طريق الوصول إلى كشف الأمور الغيبية والأسرار الخفيّة ، وسيأتي في مبحث لاحق بعض أسرار الأعداد وارتباطها بالحروف في عالم القرآن والتكوين .

ثم أن ترجمة الحروف إلى أعداد لاستنطاقها تكون بناءً على قواعد متعـددة وطـرق مختلفة ، نذكر هنا أهمها :

الطريقة الأولى : الجُمَّل الكبيرة وهي الطريقة المشهورة والشائعة									
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
20	30	40	50	60	70	80	90	100	200
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
300	400	500	600	700	800	900	1000		

الطريقة الثانية : الجُمَّل الكبيرة على الطريقة المغربية									
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	ص	ع	ف	ض	ق	ر
20	30	40	50	60	70	80	90	100	200
س	ت	ث	خ	ذ	ظ	غ	ش		
300	400	500	600	700	800	900	1000		

الطريقة الثالثة : التهجّي وهي بسط الحرف كما يُلفظ باللسان واستنطاقه بالأعداد ، مثلا حرف «أ» نلفظه : ألف ، وحرف «ب» نلفظه باء ، واستنطاق الحروف بالأعداد على هذه الطريقة هي

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
111	3	53	35	6	13	17	9	10	11
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
101	71	90	106	120	130	81	95	181	201
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
360	401	501	601	731	805	901	1060		

الطريقة الرابعة : الأبجد الصغير									
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
21	22	23	24	25	26	27	28		

الطريقة الخامسة : الأبتث. . .									
أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي		
21	22	23	24	25	26	27	28		

3. أخذ الإنسان يتحسس ذلك الإيقاع الخفي المنتظم في حركة الكون بجميع أشكاله . . . وما أن أخذت تتشكل اللغة المحكية، ومن ثم الكتابة ، حتى بدأ الإنسان يعبر بالرموز المنطوقة والمصورة والمكتوبة عن انعكاس ذلك الإيقاع الكوني الشامل في وعيه، وكان اختراع العدد هو الفتح الكبير الذي أتاح لهذا الإيقاع أن يمثَّل تمثيلا مختزلا ، جميلا ، وعميق الدلالة .

وهكذا جرى التعبير العددي عن انتظام الحركة الدورية للأرض والكواكب إلخ . . . . في قياس الأزمنة وغيرها . حيث أثار التقابل بين الأعداد الطبيعية وأشياء الطبيعة دهشة الإنسان القديم فقد أغرته هذه الإيقاعات وجعلته يعيد صياغة العلاقة بينه وبين الطبيعة في اتجاه معاكس تماما : من العدد إلى الطبيعة لا من الطبيعة إلى العدد وكان يعني منح العدد، وهو المفهوم الذهني . . . فالطبيعة مرتبة وفق الأعداد ، لا الأعداد مجرد انعكاس لعلاقات معينة في الطبيعة حتى عرف مثلا أن الآلهة لديه أصبحوا معدودين ، وينبغي أن يتربع على رأسهم كبيرهم – شأن رئيس القبيلة – ليكون ذلك (الكبير) المقابل المؤله للعدد .

وهكذا بدأ الوجود كله كأنما يرقص على إيقاع عددي شامل يأتمر بأمر الأعداد .

(ب) في السِّحر

بحسب مَصادر السحر ، تتألف جهنم من 12 غرفة تضم أرواح العباقرة. وبرأي الساحر بازيل فالنتان (عالم غنوصيّ وُلِد بالإسكندرية – مات 161م) تتألف الفلسفة من 12 مفتاحا للمعرفة. ويُعتقد تراث السحر بوجود 12 غرفة في العرش السماوي، و 12 برجا في السماء، و 12 برجا في السن .

(ج) المدينة الفاضلة

يقول الفارابي إن رئيس المدينة الفاضلة يتّصف بـ 12 صفة فُطِر عليها وهي أن يكون :

1. تامّ الأعضاء والقوى .

2. جيّد الفهم والتصوّر بالطبع .

3. جيّد الحفظ . جيّد الفطنة ذكيا .

4. حَسَن العبارة .

5. مُحبا للتعليم والاستفادة سهل القبول لها .

6. غير شَرِه على المأكول والمشروب والمنكوح .

7. متجنّبا بالطبع للّعب كبير النفس محبا للكرامة .

8. يكون الدرهم والدينار وسائر أغراض الدنيا هيّنة عنده .

9. محبًّا للعدل وأهله ومبغضا للجور والظلم وأهلها .

10. يُعطي النصف (الإنصاف والعدل) من (نفسه ومن) أهله ومن غيره ويحثُّ عليه .

11. عدلا معتدلا غير صعب القياد .

12. قوي العزيمة جسورا مقداما غير خائف ولا ضعيف النفس .

(د) مأثرة مردوخ

وقد كان له في بابل وبلاد الرافدين شأن ، ففي الكتابات المسمارية التي عثر عليها في أنقاض مكتبة (آشور بانيبال «توفي هذا الملك سنة 626 ق. م.») في (نينوى)، وفي رُقُم أخرى، ثمة ما يدل على أن البابليين قد تعرفوا على (36) تجمعا نجميا منها : (12) تجمعا إلى الشمال من فلك البروج، و(12) إلى الجنوب. و(فلك البروج هو دائرة ترسمها الشمس في سيرها في السماء، ويسمى أيضا الدائرة الكسوفية) . . . وتتكون الأبراج من (12) صورة تمسح دائرة الكسوف، فإذا قيست تلك الدائرة بالدرجات كان قياسها (360) درجة، حصة كل صورة أو برج (30 درجة) . ونسب البابليون – إلى كبير آلهتهم (مردوخ) شرف ذلك النظام الاثني عشري فأقاموا آشوريو بابل عيدا لرأس السنة (أكيتو) يستمر 12 يوما . يبدأ في الأول من شهر نيسان وينتهي في الثاني عشر ويعود الإله إلى معبده ، وقد تجلى الإيقاع الاثنا عشري مقرونا بالحزن في الملحمة السومرية البابلية (لجلجامش) الذي صور فيها مرض صديقه الرائع (أنكيدو) حتى مات في اليوم الثاني عشر .

(هـ) تقاليد أولمبية

ومن بلاد الإغريق في عهد الإله القديم (أورانوس = السماء) والربّة (جي = الأرض) وعلى عرش الأولمب رُزِقا بإثني عشر ولدا أو ماردا من الجبابرة (التيتان) نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث . لكنهم منذ ولادتهم أثاروا الذعر في نفس والدهم (أورانوس) فألقى بهم في مهاوي الجحيم (تارتاروس) .

لكن العرش اهتز على وقع أقدام (كرونوس = الزمن)، وهو الابن الأصغر لأورانوس ، وقد شقّ طريقه من أعماق (تارتاروس) ليخلع أباه ويضع الأصفاد في عنقه وأطرافه ، واستمر الخلع تقليدا حتى أصبح (زيوس) الإله الأبدي الأعظم .

ويبدأ (زيوس) في ترتيب مجمع الآلهة فاصطفي 12 ربّا من ذويه تقاسموا أرفع المهمات الإلهية . . . فكانت (حيرا) ربة السماء وراعية الزواج ، (وأبوللو) رب الشمس والفنون إلخ . . . . وبعدها وضع هرقل البن الجبار لزيوس في خدمة عمه (بوريزوس) 12 شهرا ، وصدع هرقل للخدمة في مدة الـ (12 شهرا) ولكن (بوريزوس) ومن خلفه أعدوا لهرقل 12 مسألة عليه أن يؤديها، وكل منها كفيلة بأن تورده موارد التهلكة فمن ذا الذي يستطيع أن يصرع سبع غابة (نيميا) الذي روع الإنس والجن إلخ . . . . لكن هرقل تصدى لها، فأنجزها مسألة إثر أخرى، ليسترد في نهاية المطاف حريته .

أما في ملحمة الأوديسة فإن (أوديسيوس) بطل الملحمة وملك (إيثاكا) يقلع من شواطئ (طروادة) بعد نصره المؤزر في اثنتي عشرة سفينة تقل خيرة رجاله الذين كتب لهم البقاء .

وللإيقاع الاثنا عشري شأن في ملحمة (الأوذيسة)، فهو ينتقل من فصل إلى آخر لينظم الأحداث كبيرها وصغيرها . . . فإن (أوديسيوس) بطل الملحمة وملك (إيثاكا) يقلع من شواطئ طروادة بعد النصر خائضا غمار البحر في 12 سفينة تقل خيرة رجاله الذين كتب لهم البقاء .

وتشاء الآلهة أن يضل (أوديسيوس) في التيه المائي دون أن يغيثه الإيقاع الاثنا عشري، لتفيض قريحة (هوميروس) بأروع الإنشاد، واصفا ما عاناه (أوديسيوس) ورجاله من أهوال ، وما لقيه من الغرائب في الجزر المسحورة .

ولعل أعجبها ذلك الوحش الشرس (سكيللا) الذي تردد الأمواج عواءه المدوّي، ويملك 12 قدما، ونصف عددها من الرؤوس القبيحة . وتطول غيبة (أوديسيوس) في تيهه، فيطمع بملكه وزوجة الطامعون ، ويقصد الأمراء والنبلاء من شتى الفجاج قصره في (إيثاكا)، فينزلون فيه على كُره من سيدته، ويطلبون منها أن تختار أحدهم زوجا لها . . . فتمهلهم تلك الزوجة الوفية (بنلوب) سنة واثنتين، ثم خمسا وتسعا، متذرعة بإتمام نسيجها الذي لا يتم ، وقلبها يحدثها بأن (اوديسيوس) لا بدّ عائد .

ويبرك الخطاب الثقلاء في القصر أعواما طوالا يعربدون، وتمتد أياديهم إلى ثروة أوديسيوس وسائمته ، وهي المعوّذة بالعدد (12) فقطعان الخنازير التي يملكها سيد (إثياكا)، ويرعاها مولاه وصديقه الشيخ (يومايوس) قد وزعت على 12 زريبة، في كل منها 50 من إناث الخنازير، أما ذكورها فهي سائبة خارج الزرائب، وقد أتى على معظمها أولئك الخطّاب الأوغاد فلم يبق منها إلا 360 خنزيرا . . . لكن هذا العدد يساوي 30 ضعفا للعدد (12) . فهل في ذلك رقية حتى يرجع صاحبه .

ويبلغ (تليماك) رشدة، وهو الابن الوحيد لأوديسيوس ، فيسوؤه ما يفعل خطّاب أمه في بيته وأمام ناظريه، فيسعى إلى تقصي أخبار أبيه، ويغادر (إيثاكا) خفية في رعاية (أثينا) ربة الحكمة ن موصيا مرضعه بألا تبوح بسرّه قبل مضي اثنتي عشر يوما . . . إنها مسافة الأمان للبوح بالأسرار .

ويؤوب (أوديسيوس) إلى موطنه أخيرا بعد عشرين عاما من الحرب وأسفار، فيدخل قصره متنكرا في زى شحاذ خشية أن يفتك به الخطّاب الكثر قبل أن يأخذ حيطته ، ويلتقي (بنلوب) دون أن تعرفه ، وقد بلغ بها اليأس غايته، لكن الإيقاع الاثني عشري يخفّ إلى نجدتها فيلهمها الرأي الذي تخلص به من طغيان أولئك الخطّاب ورعونتهم ، فتشترط عليهم أن (يحملوا قوس أوديسيوس فيصيبوا بها غرضا يخترق السهم إليه 12 قرصا ، فإن أصابه أحدهم كانت له.

ويسّر اوديسيوس لتلك الفكرة ، فمن ذا الذي يستطيع أن يوتّر قوسه الصلبة سواه، ومن غيره يقدر على اختراق الأقراص بسهمه، وقد وقّعت بالعدد الشموس: (12) . . . !

وكان ما أراده (أوديسيوس) إذ خذل القوس سائر الخطّاب، فألقوا به مجللين بالخزي، ليلتقطه (اوديسيوس) المتنكر فيصيب به مبتغاه، ثم يبطش بأولئك الأمراء والنبلاء الذين دنسوا بيته وعاثوا في رزقه .

ومنذ ذلك الحين أصبح الإيقاع الاثنا عشري، ولا زال شؤما على الأمراء والسادة .

ومن بلاد الإفرنجية نذكر ما ذكرته الميثولوجيا الإسكندنافية من ضمن كتاب (الأيدا) لم يكن في البدء سماء ولا أرض، وإنما هوّة لا قرار لها ، وكون ضبابي ينبثق من نهر غامض، فيخرج منه 12 نهرا لا تلبث أن تتجمد صقيعا عندما تبتعد عن ينبوعها ، ويتراكم الجليد حتى تمتلئ الهوّة السحيقة . (انظر فولر إدموند / موسوعة الأساطير). وإلى الجنوب من هذا العالم يقع عالم النور حيث تهب الرياح فتصهر الصقيع، ويتصاعد بخاره في الغمام، ومن هذا الغمام ولد (يامير) عملاق الجليد الذي تتولد من جثمانه الأرض والبحر والسماء .

ويبقى الإيقاع الاثني عشري ينال من الأسطوريين في مشارق الأرض ومغاربها. فعند إحدى مغامرات (لانسلوت) بطل الأساطير الأنجالو سكسونية حين حملته الملكات الأربع وهو يغط في سبات عميق، إلى إحدى قلاعهن وعرضن بعد أن أفاق الزواج بإحداهن، فأبى وهمّ المتيّم بسواهن، فحبسنه في تلك القلعة، وأقفلن دونه 12 بابا، لكن عاطفة الأنثى أقوى من الأبواب وأقفالها، ولعلها دون سواها تملك أسرار الإيقاعات جميعا، فتنسل إلى حجرة (لانسلوت) لتخرجه من الأبواب الاثني عشر بابا فبابا .

فليس من الغريب أن يتخذ الإنجليز الإيقاع الإثنى عشري معيارا في الدزينة (Dozen) (كما لا ننسى نظام البوصة وتقسيمات الرطل في الأوزان). أما الفرسان العظام لـ (شارمان) إمبراطور الفرنجة الأشهر في العصر الوسيط عددهم 12 فارسا عرفوا (بالأنصار) وكانت لهم مغامرات خيالية واقعية).

يـذكر سـفر التكـوين أن سـيدنا إبـراهيم الخليـل عليـه السـلام خـرج مـن (أور) الكلدانيين فنـزل في أرض كنعـان وطلـب مـن ربـه أن يبـارك ابنـه (إسـماعيل) فيعـده باثني عشر ولدا ، وبذرية كثيرة العدد (الكتاب المقدس – سفر التكـوين – إصـحاح 17) . ويذكر سفر التكوين أن إسماعيل إبن الجارية (هاجر)، وهل له أن يبارك دون ابن السيدة (سارة) ! . . . وتذكر الرواية أن الرب الـذي ظهـر لإبـراهيم يطلـب إليـه أن يمتثل لأهواء (سارة) فيطـرد (هـاجر) وابنهـا ليهـيما في البريـة، فـيما يصـطفي ابنـه (إسـحق) ويجعـل لـه إرث أبيـه ويسـبغ الـرب عليـه بركتـه، ويعـده بنسـل لا يحصى- وبميراث (كنعان) كما تزعم الأسطورة . ومن (إسحق) يأتي (يعقوب) فيحتـال عـلى أبيه لينال بركته بدلا من أخيه (عيسـو) ، فقـد رزق (يعقـوب) 12 ولـدا – إصـحاح 35 – شـأن عمـه إسـماعيل . وكـان أحـب الأولاد إليـه هـو (يوسـف) مـن زوجتـه (راحيل) ولذلك أبغضه أخوته حتى بيع في مصر .

على أن (يوسف) كان معوّذا بالبركة الاثني عشرية، فساقه قدره الموقَّع ليصبح ذا حظوة لدى الفرعون، ويكتب له النسل إذ ينجب 10 أبناء، فـإذا أضـيف إلـيهم ابنـا أخيه الشقيق (بنيامين)، يجتمع لـ (راحيل) 12 حفيدا من ابنيها الوحيدين {الكتـاب المقـدس سـفر التكـوين إصـحاح 17 ، 35 ، 46)، ويكتمـل بـذلك إيقـاع الأسـباط المؤلف على التواتر الاثني عشري في سفر التكوين .

ولئن كان أسباط يعقوب أو (إسرائيل) 12 سبطا، فأحرى بتلامذة السيد المسيح أو حوارييه أن يكونوا 12 أيضا، لكي يتحقق ما وعد (يسوع) به تلاميذه: «متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا تدينون به أسباط إسرائيل الاثني عشر» (إنجيل متى – إصحاح 19 ، 10) .

ولقد أعطى (ابن الإنسان) أولئك الحواريين الرسل «سلطانا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف، وطلب إليهم أن يذهبوا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة، وأوصاهم ألا يقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في مناطقهم ولا مزودا للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا، لأن الفاعل مستحق طعامه والويل للمدينة التي تعرض عن كلام الرسل الاثني عشر، وتظهر النكر لهم فغنها ستمحق يوم الدين شأن (سدوم وعمورة)»

ولا شك أن اكتشاف الإنسان لحركة الشمس ونظام البروج أو المنازل إلخ . . . . قد كان حافزا للإسقاطات التي قام بها الإنسان على الطبيعة وعلى الفكر، فربط مثلا ذلك الإيقاع الاثني عشري وعدد الأضلاع (المزدوجة) للإنسان في قفصه الصدري، فيما أطلق العنان لمنح ذلك الإيقاع أبعادا فلسفية ومعاني قدسية .

ففي العقيدة البوذية ترى أن (دولاب الوجود) يتألف من 12 شعاعا، كل منها يرمز إلى حلقة في (دورة الحياة والموت المتكررة على الدوام) .

و(دوران دولاب الشريعة) هو الحدث البوذي العظيم بعد استنارة بوذا، حيث بدأت فلسفة (غوتاما) تكشف أسرار الحياة في الكون (الذي يمثل الدولاب) وتتوزع حلقات الدولاب الاثني عشر على ثلاثة أقسام :

1. يدل على الماضي.
2. يدل على الحاضر.
3. يدل على المستقبل



الفصل الثالث

الرقم 13 في الديانات والعلوم وعند الأمم والشعوب

الرقم 13 في العلوم والفنون وعند الأمم والشعوب

أولا: عند الأمم والشعوب

(أ) أميركا والغرب

يتشاءم الغرب، بشكل عام، من الثلاثة عشر إذا وقع في جمعة . وفي الثلاثينات ، وعلى ذمة صحيفة « نيو يورك هيرالد » New york Herald جاء أن المعدل اليومي للزواج في نيويورك وصل إلى 150 زيجة، فيما لا يكاد يتخطى أل 60 نهار الجمعة . والخوف من مصادفة تاريخ 13 يوم جمعة ليس اعتياديا بل هو مرض اسمه « باراسكافيدكاتريافوبيا » ويعانيه في الولايات المتحدة وحدها 21 مليون شخص . علماء النفس يعالجونه . كثيرون يقولون خرافات ويرفضون الخضوع لتأثير مثل هذه الأفكار . ولمحاربتها مثلا أسّس الثنائي « راي وجانيت سميث » في نيويورك قبل 26 سنة « نادي الجمعة 13 » ومذ ذاك يجتمع أعضاء النادي في هذا الموعد كلما حلّ ويحتفلون .

لكن هذا لم يلغ واقع التشاؤم بهذا الموعد ،

ويقول الطبيب دونالد دوسي إن العوارض التي تصيب 21 مليون أميركي في مثل هذا اليوم تراوح بين التّوتّر الخفيف والاضطراب والإحساس القوي بالتشاؤم والذّعر . والبعض لا يترك سريره أو يغادر منزله ، في حين يقوم آخرون بكل أنواع الطقوس لصد تأثيرات هذا اليوم ، وكثيرا ما تظهر العوارض قبل أسبوعين من الموعد وتزداد سوءا مع اقترابه وتختفي بمجرد انقضائه .

وفي دراسة أجرتها مجلة « سميشونيان » تبين أن الشركات الأميركية تخسر كل يوم جمعة 13 في أي شهر 750 مليون دولار لأن الناس لا تتسوق أو تسافر أو تغامر بأي شيء يوم جمعة 13 . والخوف من « جمعة 13 » ليس محصورا بالولايات المتحدة بل هو قديم ومتجذر في التاريخ وفي الحياة اليومية .

ففي روما القديمة كانت تجتمع الساحرات في مجموعات تضم 12 ، أمّا الرقم 13 فهو الشيطان . والإسكندنافيون القدماء كانوا يعقدون حبل المشنقة 13 عقدة . ويعتقد البعض أن حوّاء أعطت آدم التفاحة ليأكلها يوم جمعة ويفضلون الاعتقاد أنه كان جمعة 13 من الشهر . ويعتقد أيضا أن قابيل قتل هابيل في مثل هذا اليوم .

وفي القرن التاسع عشر ، كانت شركة لويدز للتأمين البحري في لندن ترفض تأمين أي سفينة تبحر يوم جمعة 13 . وحتى اليوم لا تحرّك البحرية الأميركية أي سفينة في هذا الموعد . وفي ألمانيا تم بناء جدار برلين ، أو جدار العار ، في الثالث عشر من آب 1961م . « هدم في 10 تشرين الثاني – نوفمبر – 1989 م .

وفي العام 1970 ، انطلق « أبولو 13 » الساعة 13 و 13 دقيقة ، وفي ثلثي المسافة إلى القمر وقع انفجار في المركبة أجبر الرواد على قطع رحلتهم في 13 نيسان . واليوم لا تستخدم 90٪ من ناطحات السحاب والفنادق في الولايات المتحدة الرقم 13 في ترقيم طبقاتها وتقفز من 12 إلى 14 – أحيانا يستبدل الرقم 13 بالرقم A12 – .

وفي المستشفيات لا وجود لغرفة تحمل الرقم 13 ، أما شركات الطيران فلا تدخل هذا الرقم على رحلاتها .

(ب) في سومر

كانت سومر في بدء الملكية تحتوي على 13 مدينة ، وهي من الشمال إلى الجنوب:

(1) سيبارو .

(2) كيش أكشاك.

(3) لاراك.

(4) نيبور.

(5) أدب.

(6) اوما.

(7) لجش.

(8) باد.

(9) تيبيزا.

(10) أوروك

(11) لارسا.

(12) أور .

(13) إريدو .

وفي سومر كانت السنة تتألف من 12 شهرا قمريا ، ثم أدركوا أن السنة القمرية أقصر من السنة الشمسية التي تشكل في أثنائها الفصول الأربعة . من أجل ذلك كانوا كلما لاحظوا أن فصل الربيع قد تأخر عن ميعاده الطبيعي نحو شهر نسأوا البدء بالسنة الجديدة « أي أخروها شهرا » بزيادة شهر في آخر السنة السابقة . وهكذا كانت كل سنة ثالثة في التقويم السومري 13 شهرا « هذا هو النسيء

(ج) في اليونان

أراد فيليب المقدوني أن يضع تمثاله قرب تماثيل آلهة اليونان الإثني عشر ، فيصبح الإله الثالث عشر ، فاغتيل بعد فترة قصيرة في المسرح .

وتقول الإلياذة إن أوتوس وافيالتس ، ابني بوسيدون ، اعتقلا الإله آرس ووضعاه في السجن طيلة 13 شهرا في وعاء من البرونز .

وقد وصف هوميروس الثلاثة عشر بالعدد القبيح في الفصل الخامس من الإلياذة .

(د) في روما

وصف شيشرون الثلاثة عشر بالعدد المشئوم .

(هـ) في المكسيك

إنه علم مقدس في علم الفلك والوزمانة والثيولوجيا المكسيكية لدى قبائل الأزتيك . إنه عدد الزمن الذي يمثل انتهاء السلسلة الزمنية . ويتألف الأسبوع الأزتيكي من 13 يوما .

وتعتبر الحية الشعار الإلهي لليوم التاسع واليوم الثالث عشر . ويؤمن الأزتيك بثلاث عشرة سماء : الأولى موطن النجوم ، والثانية موطن وحوش لها أشكال هياكل عظيمة وهي تنتظر زوال الشمس لتهاجم العلم وتفترسه ، والثالثة موطن حراس السموات ، والرابعة موطن العصافير التي تهبط إلى الأرض – أي نفوس المختارين – .

والخامسة موطن الحيات النارية والنيازك ، والسادسة موطن الرياح الأربعة ، والسابعة موطن الغبار ، والثامنة موطن الآلهة والسموات ، والتاسعة إلى الثالثة عشر موطن الآلهة الكبار . فالقدرات الليلية تسكن في العاشرة ، والشمس في السماء الثانية عشر ، والزوج الإلهي الذي خلق العالم في الثالثة عشر ، والسماء الثالثة عشر- هي أيضا مقر الأولاد الصغار حيث تنبت شجرة حليب . ولدى قبائل المايا ، عدّ إله السماء نفسه الإله الثالث عشر إلى جانب الكواكب الإثني عشر ، آلهة المطر . ويذكر كتاب بوبول فو « Popol Vuh » يعني كتاب النصائح « ثلاثة عشر- إلها . أما قبائل الكورتي فهي ترمز إلى الروح بسلسلة من 13 ثمرة تحوط الجثّة ، ويسمونها الخيط الذي بواسطته يسحبنا الله إليه .

(و) في زيلندا الجديدة

يحمل الثلاثة عشر قوة تدميرية ، وكانت قبائل ماوريس تسمي هذه القوة « مانا » ، وكانوا يعتقدون أن مجرد لفظ هذا العدد أو استخدامه يفرض عقوبات قوية بطريقة آلية .

(ز) عند العرب

في الجاهلية كانت القبائل في فترة الغزو تتقاتل في ما بينها إذا كان عدد السبايا 13 لأن امرأة تزيد في حظّ أحد الأطراف أو تنقص .



ثانياً: في العلوم والفنون

(أ) في الأدب

نال طاغور جائزة نوبل في الآداب على ديوانه « قربان الأغاني » في العام 1913 ، وهو أول آسيوي نال هذه الجائزة . وفي الهند يعتبر الثلاثة عشر عددا مباركا . وفي مصر ، كان عباس محمود العقاد « الأديب المصري الكبير » يتفاءل بالثلاثة عشر ، وكان بيته في مصر الجديدة يحمل الرقم 13 ، في شارع السلطان سليم الأول . ويعتقد الكاتب الفرنسي جيرار دونرفال أنه محكوم بالثلاثة عشر ، فقد كتب « أرتميس » في الذكرى الثالثة عشر لأزمة جنونه ، وقد انتحر شنقا .

(ب) في السينما

أخرج روب هيدن « Rob Headen » فيلما بعنوان – الجمعة 13 – Friday the 13 من بطولة جانسن داغجت وسكوت ريفز ، وهو فيلم رعب يشد الأعصاب .

(ج)في السحر

والتشاؤم

ربما طبع السحر الثلاثة عشر بالشؤم ، فهو يمثل الموت في ورق اللعب . ويسمي السحرة الورقة الثالثة عشر ورقة الموت ، وهي تمثل رجلا يحمل منجلا يقطع الرؤوس ، كما الأعضاء التي تنبت في الأعشاب الحية ، وهو رمز لتحول الحياة الجديدة بعد الموت المادي ، ودليل إلى نهاية أيام السنة .

يقول السحر بوجود 13 روحا شريرة . ويقول تاريخ السحر إن القمر يعرف 13 ثورة في النظام الشمسي من 365 يوما . فالسنة تثور وتموت ، ويتغير ساتورن « Saturne » وتموت المادّة أيضا مع الموت ، وتسيطر الروح ، ويسود العقل ، وتبدأ الحياة الجديدة . وبين العالمين المرئي واللامرئي ينتصب الرجل حامل المنجل يزرع الموت ، فالأيادي التي تخرج من الأرض وتحيا ، تكشف المعنى المخفي لوجود آخر في عالم لا مرئي . وربما ينسجم السحر مع فكرة الموت ، فاختار الإخوة في منظمة الوردة – الصليب « Croix –Larose » شعارا يمثل وردة يخرج منها صليب في 13 حلقة .

إن علم مغزى الأرقام السحري بالإضافة إلى علم الفلك قد ألقيا الضوء على هذا الموضوع فتبين أن بعض الأحداث المأساوية التي حصلت قد ساهمت بصورة مباشرة أو غير مباشرة بزيادة التخوف من الرقم « 13 » ، لكن لو كنا على إلمام بمعاني الأرقام وفقا لنظرية الأعداد السحرية ، فإن وجود الرقمين « 4 » و « 6 » ومصادفتهما يومي الجمعة أو الأحد فإنهما رقمان غير متناسقان ويشيران إلى السوء .

وهذه المصادفة حصلت مع اغتيال الرئيس الأمريكي أبراهام لينكولن الذي اغتيل يوم الجمعة من نيسان سنة 1865 ويدل هنا شهر نيسان إلى الشهر رقم « 4 » وبمعنى آخر لقاء أو مزيج الرقمين « 6 » و « 4 » وينطبق ذلك أيضا على حادثة اغتيال الرئيس كنيدي يوم الجمعة « 22 » من تشرين الثاني سنة 1963 ، وهناك أيضا حادثة الطائرة الفيتنامية التي تحطمت فور إقلاعها وقتل جميع ركابها ومعظمهم من الأطفال وكان ذلك نهار الجمعة « 4 » نيسان سنة 1975 ، ويعني ذلك الجمعة في 4 / 4 / 1975 أي « 94 / 4 / 4 » . إذ يتبين لنا أن عدم التناسق أو تلاقي الرقمين « 4 » و « 6 » وخاصة مصادفتهما يوم جمعة أو أحد فربما يكون ذلك سببا في هذا الخوف من الرقم « 13 » الذي يعني أيضا « 4 » .

إن السبب الرئيسي لهذا الخوف يعود إلى العصور القديمة إذ كانوا يصفون هذا الرقم بالقدر والقوة الخفية وصلته بعلم الغيب ، وقد ذكر في أحد الكتب القديمة العهد أن من يفهم الرقم « 13 » ربما يحصل على مفاتيح الطاقة والسلطة .

كانت معارضة الكنيسة الأولى للإيمان بالقوى الخفية وبإمكان إخضاعها للسيطرة البشرية ، واحدا من الأسباب الرئيسية وراء تحول هذا العدد إلى عدد « محرم » . لقد نشر أنه لما كان قد جلس 13 لتناول العشاء الأخير « العشاء الرباني » أو ما عرف بالعشاء السري حيث كان يحيط بالسيد المسيح « 13 » شخصا ، فإنه سوف يكون مشئوما إذا ما جلس معا 13 لتناول الطعام ، وإن واحدا من الثلاثة عشر سوف يقضي خلال السنة ، وهلم جرا .

ولمعرفة التفسير الحقيقي لتلك الصورة الغريبة الأطوار علينا العودة إلى معنى الرقم المنفرد « 4 » . إذ أن الرقم المركب « 13 » يعني « 3 + 1 » = « 4 » وهذا الرقم يشير إلى معارضة الآخرين والأعداء السريين والانجذاب إلى التساؤلات الاجتماعية والإصلاح والانقلابات وعصيان السلطة .فتلك المزايا وما نراه في الصورة معبرا باليدين والقدمين الثابتتين على العشب ، حيث يقع رأس الرجل قبل المنجل في حين أن رأس المرأة في خلفيتها يدل على التجدد والنظم الجديدة ونهضة المرأة بحد ذاتها .

ربما هذه الصورة لهذا الهيكل العظمي والمنجل التي أعطت فكرة الموت خاصة في عقول الذين لم يستطيعوا تفهم المغزى العميق لهذا الرمز قد تكون السبب وراء هذا الخوف من هذا الرقم إذ لو أن المرء قد علم بأن الرقم « 13 » هذا إنما يعني أيضا الرقم « 4 » و « 22 » و « 31 » لكان تبدد خوفه .

وما يذكر هنا أن معظم الفنادق والأماكن العامة والطائرات والمسارح قد حذفت الرقم « 13 » أوتم استبداله بالرقم « A12 » لمخاوف الناس واعتقاداتهم بسوئه ، مع العلم بان هناك جهات واسعة في الشرق والغرب بالإضافة إلى بعض الشعوب يفخرون بهذا الرقم ويؤمنون به . فمثلا في مدافن عظماء الأمة في الهند يوجد « 13 » بودا ، كذلك نجد على اسطوانة التصوف السحري في المعابد الهندية والصينية نجد الرقم « 13 » وفي الطابان وفي معبد « ATSUSA » بالذات ، يوجد سيف مقدس عليه « 13 » رمزا . وفي المكسيك إن الرقم « 13 » هو رقم مقدس إذ لديهم « 13 » حية إلهية ، وحتى أن الولايات الأساسية التي شكلت الإتحاد الأمريكي كانت « 13 » ولاية ، وكان شعارها يتألف من 13 حرفا « E Pluribus Unum » والنسر الأمريكي بالذات لديه « 13 » ريشة في كل جناح . وعند إنشاء الأساس الجمهوري فإن التحية لجورج واشنطن قد وجهت بثلاثة عشر مسدس . إن الوقائع التي تتناول الولايات المتحدة الأمريكية مذكورة تماما في كتاب كيرو المعنون « تنبؤات كيرو العالمية » .

ويعتقد تراث السحر أن وجود العالم يرتكز إلى الملائكة السبعة في رؤيا يوحنا ، وقد بدأ حكم الملاك الأول أوريفيال في الثالث عشر من آذار، في السنة الأولى من العالم تكون في الثالث عشر من آذار .



ثالثا: في الأساطير

(أ) عدد الفأل

في الولايات في الولايات المتحدة الأميركية ، حصلت أبرز الأحداث في الثالث عشر . ففي البداية أنشأ المستعمرون البريطانيون 13 مستعمرة . وفي اليابان ، لا يذكرون الثلاثة عشر بين أعداد الشؤم وهي: 3، 19، 22، 33، ويعرف العدد الأخير باسم « زان زان » ويعني الكوارث .

والثلاثة عشر – هو رقم الحظ لدى الموسيقار الألماني ريتشارد فاغنر « Richard Wagner» ، فيتألف اسمه من 13 حرفا ، واسم والدته من 13 حرفا ، وقد ولد في العام 1913 ، ومجموع أعدادها 13 ، وترك المدرسة وهو في الثالثة عشر من العمر ، وأحبّ 13 امرأة ، وألف 13 أوبرا ، وتوفي في الثالث عشر من شباط 1883 .

وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللاعب الدولي في الشطرنج « غاري كاسباروف » إذ ولد في الثالث عشر من نيسان ، وأصبح بطل العالم للرقم 13 بعدما حصل على 13 نقطة .

(ب) في الباراسيكولوجيا

إذا أردت أن تزرع البغض والفراق بين شخصين ، عليك ان تأخذ 13 قطعة قماش ، وتكتب على كل واحدة منها « اجهزط » ثم تبخر بخور الشر ذي الرائحة الكريهة ، وبعد ذلك تقرأ : توكلوا يا خدام بفراق فلان وفلان ، وتأخذ الحصى وتضعه تحت عتبة من تريد ، فيقع الفراق عاجلا .

(ج) مع الكواكب

ويظهر أن لصفات الكواكب المزعومة عند العرب أثرا في اشتقاق اسم ذاك الفرقد وتلك الكوكبة . ولنأخذ « الثّريّا » مثلا : زعموا أن في المطر عند نوئها الثّروة . فليس بعيدا ، إذن أن تكون مشتقة من الثّراء . وفي لسان العرب : « والثّريّا من الكواكب سميت لغزارة نوئها » . وفي العمدة لابن رشيق : « سميت بهذا لأن مطرها عنه تكون الثّروة وكثرة العدد والغنى » . وللنّوء شبه صلة بعبادة العرب للنجوم وتعظيمها .وإيمانهم بالأنواء دعاهم إلى الاعتقاد بأثرها في تصرفاتهم وحركاتهم وسكناتهم . وقد نسبوا ذلك إلى الكواكب ، وقالوا إن التأثيرات متعلقة بأجرام الكواكب وطلوعها وسقوطها .

ومن أمثالهم « أخطأ نوؤك » يضرب لمن طلب حاجته فلم يقدر عليها . والنّوء النجم يطلع أو يسقط فيمطر ، فيقال مطرنا بنوء كذا . « فالنجم إذا سقط فما بين سقوطه إلى سقوط التالي له هو نوء ، وذلك في 13 يوما من مطر أو ريح أو حرّ أو برد فهو في نوء ذلك النجم الساقط ، فإن سقط ولم يكن مطر قيل خوى نجم كذا وكذا . ومنهم من يقول إن النّوء على الحقيقة للطالع من الكواكب لا للغارب ، ومنهم من سمى تأثير الطلوع بارحا وتأثير السقوط نوءا .

جاء في العمدة « السنة أربعة أجزاء » لكل جزء منها 7 أنواء ، لكل نوء 13 يوما ، إلا نوء الجبهة

قد جاءت هي الأخرى كالآتي :

سور زوجية الآيات عددها 12 سورة وهي : / الصف / الطلاق / التحريم / الشرح / التين / البينة / الزلزلة / التكاثر / قريش / الكافرون / الإخلاص / الناس / .

سور فردية الآيات عددها 17 سورة وهي : / الفاتحة / الممتحنة / الجمعة / المنافقون / الشمس / الضحى / القدر / العاديات / القارعة / العصر / الهمزة / الفيل / الماعون / الكوثر / النصر / المسد / الفلق / .

أيضا سور القرآن التي يقل عدد آيات كل منها عن 17 آية منها سـورة واحـدة في النصـف الأول مـن القـرآن ، وهـي سـورة الفاتحـة، وال 28 الباقيـة تقـع في النصـف الثاني من القرآن ، وهذا توافق عجيب مع سور فواتح القرآن ال 29 كما ورد أعلاه .



رابعا: في الفرق والدّيانات

(أ) عند الصوفية

قبضت الشرطة على الحلاج في الثالث عشر من تشرين الأول في العام 1913م وسجنته في بغداد، وقيّد في السجن بسلسلة لها 13 حلقة .

(ب) عند المسيحيين

أشرنا إلى ذلك باختصار في أول الموضوع : وهو موضوع تناول السيد المسيح ، بحسب إنجيل يوحنا ، العشاء السري في الثالث عشر من نيسان ، وكان يهوذا الإسخريوطي الضيف الثالث عشر على المائدة . من هنا ، لا يستسيغ الناس وجود 13 شخصا على الطاولة . وتقول نظرية ثانية إن الجمعة العظيمة تقع في الثالث عشر من نيسان ، بحسب الروزمانة العبرية القمرية . ويتحدث الفصل الثالث عشر في رؤيا يوحنا عن المسيح الدجال .

(ج) عند المسلمين

يختن المسلمون صغارهم غالبا في سن الثالثة عشر . وفي تاريخ الإسلام جاء أن قريشا اضطهدت محمدا صلى الله عليه وسلم وأتباعه على مدى ثلاثة عشر عاما من يوم بعثه إلى يوم هجرته .

أن الهجرة النبوية تمت في العام 13 كان لهذا الرقم إعجاز مذهل في كتاب الله تعالى، لنقرأ...

العام الثالث عشر

ربما يكون من أهم الأحداث في تاريخ الإسلام هو الهجرة الشريفة التي قام بها النبي الكريم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وكان ذلك في العام الثالث عشر بعد بعثته عليه الصلاة والسلام.لقد وُلد النبي الكريم عام الفيل، وعندما بلغ عمرة 40 سنة بدأت رحلة النبوة والوحي ونزلت عليه في ذلك العام أول آيات من القرآن الكريم. واستمرت الدعوة في مكة المكرمة 13 سنة، وفيها نزل القرآن المكّي، ثم في العام الثالث عشر هاجر إلى المدينة التي دعى فيها الله 10 سنوات ثم توفاه الله وعمره 63 سنة.إن النبي الأعظم وهو في طريقه إلى المدينة أنزل الله عليه آية يواسيه بها وهي قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد: 13]. إن الذي لفت انتباهي أن هذه الآية نزلت في العام 13 وجاء رقمها في سورة محمد 13 أيضاً!

وأدركتُ أن وراء هذا الرقم معجزة إلهية إذ أن الله تعالى لا يختار أي رقم لحدث عظيم كهذا إلا ومن ورائه حكمة وهدف. وسوف نرى عدداً من الحقائق الرقمية المبهرة لهذا الرقم ومضاعفاته في القرآن الكريم.

أول سورة وآخر سورة في القرآن

لو تأملنا كتاب الله تعالى نلاحظ أن منه ما نول بمكة وهو القرآن المكي، ومنه ما نزل بالمدينة وهو القرآن المدني. ولكن إذا تأملنا أول سورة وهي الفاتحة وآخر سورة وهي الناس نجد بأن كلتا السورتين نزلت بمكة المكرمة.

وقد وجدتُ تناسقاً لافتاً للانتباه في آيات وكلمات هاتين السورتين. فعدد آيات سورة الفاتحة هو 7 آيات، وعدد آيات سورة الناس هو 6 آيات، ويكون المجموع بذلك ثلاثة عشر:

13 = 6 + 7

ولكن ماذا عن كلمات السورتين، ونذكر بأننا نحصي واو العطف كلمة مستقلة في أبحاث الإعجاز العددي! إن عدد كلمات سورة الفاتحة هو 31 كلمة، وعدد كلمات آخر سورة وهي الناس هو 21 كلمة، ويكون المجموع أيضاً عدداً من مضاعفات الرقم 13 لنتأكد من ذلك:

4 × 13 = 52 = 21 + 31

وآخر آية خُتم بها القرآن وهي (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) [الناس: 6]، وعددد حروفها 13 حرفاً.

مع الحروف المقطعة

في القرآن الكريم عدد من السور افتُتحت بحروف مقطعة، أولها سورة البقرة والتي نجد في بدايتها الحروف (الم)، وآخرها سورة القلم التي نجد في بدايتها الحرف (ن). والعجيب أن عدد آيات سورة البقرة وهو 286 آية جاء من مضاعفات الرقم 13 كما يلي:

$22 \times 13 = 286$

وعدد آيات سورة القلم وهو 52 آية جاء من مضاعفات الرقم 13:

$4 \times 13 = 52$

والأعجب من ذلك أن مجموع آيات السورتين جاء من مضاعفات الرقم 13 مرتين:

$2 \times 13 \times 13 = 338 = 52 + 286$

إن عدد السور التي في بداياتها حروف مقطعة هو 29 سورة، ولو جمعنا آيات هذه السور وجدنا عدداً هو 2743 آية وهو من مضاعفات الرقم 13:

$211 \times 13 = 2743$

ومن هنا نستنتج أن مجموع آيات السور ذوات الحروف المقطعة جاء من مضاعفات الرقم 13 وعدد آيات أول سورة فيها جاء من مضاعفات الرقم 13 وعدد آيات آخر سورة فيها جاء من مضاعفات الرقم 13 . ليس هذا فحسب، بل لو قمنا بعد الحروف المقطعة جميعاً نجد أن عددها 78 حرفاً وهو من مضاعفات الرقم 13: $78 = 13 \times 6$

وأخيراً

فإن الأحداث المهمة في حياة النبي الكريم جاءت في ثلاثة أرقام:

1- البعثة: وتمت عندما كان عمر النبي 40 عاماً.

2- الهجرة: وتمت عندما كان عمر النبي 53 عاماً.

3- الوفاة: وكان عمره عليه الصلاة والسلام وقتها 63 عاماً.

إن مجموع هذه الأرقام هو:

$40 + 53 + 63 = 156 = 13 \times 12$

وهذا غيض من فيض إعجاز هذا الرقم، نسأل الله تعالى أن يجعل في هذه الحقائق وسيلة لهداية كل من يشك في هذا الكتاب العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. (انتهى)

خامسا : طرائف الرقم 13

طرائف حول الرقم « 13 »

في تعبيره عن شكره على هدية قدمها إليه زملاؤه في قوة الشرطة في مدينة دوفر لمناسبة تقاعده ، أنكر الرقيب الأول الشرطي « دجون فغ » على ما أوردت صحيفة ديلي إكسبرس ، ذلك الشؤم المرتبط بالعدد 13 .

فقد ذكر انه واحد من أسرة مكونة من 13 فردا ، وقد بدأ العمل وهو في سن ال 13 ، واستمر في وظيفته الأولى 13 سنة ، والتحق بشرطة دوفر في 13 نيسان .

إن العدد 13 المشئوم يبدو غريب المعنى في الظروف المحيطة بموت السيد « فوّه ردّ » من نورث برتون ، في إقليم يوركس . لقد سقط السيد ردّ ميتا بسبب مرض القلب في اليوم 13 من الشهر وكان مضى 13 أسبوعا على تسجيله في صندوق نادي القرية ، وبقي لديه للسحب يوم قضى 13 شلنا ، وبلغ اصغر أبنائه سن ال 13 وذلك يوم المأتم ، الذي شهده 13 عضوا من أعضاء النادي ،

و13 فردا من أفراد الأسرة ، الذين بلغ مجموع المسافات التي اجتازوها جميعا من منازلهم إلى مكان المأتم والدفن 1300 ميل . وكانت أسرة السيد ردّ تتألف من 13 شخصا بمن فيهم ابنه البكر ، الذي كان رقمه الرسمي في البحرية البريطانية 13 ، وهو حاليا يخدم في سفينته ال 13 . إن اسم ردّ التنصيري فوّه يظهر وحسب مرة واحدة في الكتاب المقدس « العهد القديم » : سفر التكوين ، الإصحاح السادس والأربعون ، الآية « 13 »، ونصها الحرفي: « وبنو يسّاكر تولاع وفوّه ويوب وشمرون» وأرسلت 13 برقية من مكتب التلغراف هانهانبي معلنة الوفاة ......

ثلاثة عشر ظاهرة للعدد خمسة

في مقالة طريفة بعنوان (ثلاثة عشر ـ ظاهرة للعدد خمسة)، ظهرت في مجلة (بلايت) Planete الفرنسية ، في العدد 16 ، في العام 1970م.، عدّد الكاتب جاك بيرجيه هذه الظواهر :

1. لا تحل المعادلات بوسائل علم الجبر ، في ما وراء القدرة الرابعة للمجهول .

2. لا يملك الكون إلا أربعة أبعاد : ثلاثة في الفضاء ، واحد في الزمن – ولم يتمكن أحد حتى اليوم أن يبلور البعد الخامس .

3. ليس هناك من خلايا ثابتة تملك خمس خصائص ، فيما توجد نواة أحيانا غير ثابتة وأحيانا إشعاعية النشاط ، لكل الأعداد حتى 275 .

4. لا وجود لكوكب خامس ، بل هناك دائرة من النيازك ، وكأن الكوكب الخامس قد انفجر .

5. لا وجود لجسم بلّوريّ يملك تناسقا يرتكز على الخمسة .

6. على العكس ، توجد هناك أشكال حيّة عديدة ، مثل نجمة البحر ، لها تناسق يرتكز على الخمسة .

7. في البدء ، كانت كل الأشكال الأرضية الحيّة تملك خمس أصابع ، وهو أمر لا يزال ينطبق على الإنسان .

8. تعود الحال الخاصة بالسوائل لتنظيم يدور حول الخمسة .

9. يحتاج الرسام إلى أربعة ألوان لتكوين أي خارطة . ولا نعرف حتى اليوم أي خارطة تفترض خمسة ألوان ، مهما كانت معقدة .

10. تتقاطع فقّاعتان من الصابون بحسب مخطّط ، ثلاث على اليمين ، وأربع بحسب موضع النقطة ، لكن لا يمكن لخمس فقاعات أن تتقاطع إطلاقا .

11. يعتبر مخمّس الزوايا – (Pentagone) – صورة سحرية خالصة .

12. ينطبق هذا الأمر ، أيضا ، على النجمة الخماسيّة – (Pentacle) – .

13. في نظرية حساب المجموعات ، يجب اللجوء لاختراع نظريات جبريّة جديدة في كل مرّة نلتقي فيها بالعدد خمسة .



الفصل الرابع

الرقم 17 في الديانات وعند الأمم والشعوب

الرقم 17 في العلوم والفنون وعند الأمم والشعوب

أولا: عند الأمم والشعوب

(أ) في روما :

يرمز السبعة عشر إلى النحس منذ فترة الحكم الإمبراطوري الروماني . وقد أرجأ نابليون بونابرت هجومه العسكري على مقاطعة برومير الإيطالية إلى اليوم الثامن عشر بعدما كان مقررا نهار الجمعة في السابع عشر فقال : « لا أحب النفوس المتكبرة . ليس هناك إلا المجانين يتحدّون القدر » .

وفي الفنادق الإيطالية ، لا يحمل أي فندق العدد 17 لا في الطوابق ولا في الغرف . ويقفز ترقيم المقاعد داخل طائرات شركة إيطاليا من 16 إلى 18 . وقد تغيرت تسمية السيارة الفرنسية الصّنع « رينو 17 » فأصبحت « رينو 177 » ويعود السّبب إلى أن السبعة عشر كان يكتب في الأعداد الرومانية بالحروف ، فتعني القيمة العددية لحروف الجملة اللاتينية « لقد حييت » وتاليا « أنا ميت » .

(ب) في مصر

يعتبر السابع عشر من شهر حاتور أشأم أيام السنة ، وهو ذكرى اغتيال أوزيريس في منزل سث ، ورمي تابوته في مياه النيل .

(ج) في اليابان

ارتدت العروس كيكو ، زوجة آيا ، ابن الإمبراطور الياباني ، فستانا مرصّعا بسبعة عشر كيلوغراما من الذهب .

في تركيا

يرتدي السبعة عشر في تركيا طابعا سحريا



ثانيا : في الفرق والدّيانات

(أ) عند العبرانيين

ذكر سفر التكوين تاريخ حصول الطوفان « في السنة السّت مئة من عمر نـوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر » « 7 : 11 » . واستقر تابوت نوح في الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه على جبال آراراط « 7 : 14 » .

(ب) عند المسيحيين

تؤكد العقائد السرية أن العدد سبعة عشر – الذي تشير إليه « لغة الفراعنة » مرّات عدّة – يوازي رياضيّا العدد 153 الذي ذكره يوحنا في إنجيله « 21 : 11 » . فإذا حصل جمع الأعداد من واحد إلى سبعة عشر يصل المجموع إلى 153

(ج) عند المتصوفة

يقدس المتصوفة الشيعة السبعة عشر ، ويرون إليه رمزا لتوازن كل الأشياء .

(د) في التراث الإسلامي

يتردد العدد سبعة عشر في التراث الإسلامي ، ففي التراث هناك سبع عشرة نصيحة تهمس في أذن الأمير عند حفل التنصيب . ويقول التراث إنه كان لعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه 17 رفيقا ، وهو الذي قتل في السابع عشر من شهر رمضان المبارك رضي الله عنه .

سورة القلم :

سورة القلم هي السورة الوحيدة من سور الفواتح التي تأتي في النصف الثاني من القرآن .

سورة ق هي آخر السور الفواتح الثماني والعشرين المرتبة في النصف الأول من القرآن .

بين سورة ق وسورة القلم تأتي فاصلة من السور عددها حصرا 17 وهي : / الذاريات / الطور / النجم / القمر / الرحمن / الواقعة / الحديد / المجادلة / الحشر / الممتحنة / الصف / الجمعة / المنافقون / التغابن / الطلاق / التحريم / الملك / . وعليه يكون :

سورة القلم المميزة بالفصل ، تفصل عن أخواتها بعدد 17 سورة .

ترتيب سورة القلم بالقرآن هو الرقم 68 = (17 في 4) .

عدد آيات سورة القلم 52 آية وهو عدد زوجي .

عدد السور الفواتح الزوجية الآيات هو 17 سورة . وعليه تكون سورة القلم هي السورة رقم 17 بهذا الاعتبار .

في سور ة القلم توجد 4 آيات فقط عدد حروف كل منها = 17 حرفا وهي :

(1) قال تعالى : (ودّوا لو تدهن فيدهنون) الآية رقم 9 .

(2) قال تعالى : (مناع للخير معتد أثيم) الآية رقم 12 .

(3) قال تعالى : (أم لكم كتاب فيه تدرسون) الآية رقم 37 .

(4) قال تعالى : (إن لكم فيه لما تخيرون) الآية رقم 38 .

ومن الواضح أن مجموع حروف هذه الآيات هو (17 في 4) = 68 حرفا .

وأيضا الرقم الدال على ترتيب سورة القلم هو (17 في 4) = 68 حرفا .

ملاحظة : ومن العجيب لو أن كلمة (كتب) وردت (كتاب) بالآية رقم 37 لزاد حرف الألف واختلت الظاهرة هذه !

حروف هذه الآيات الأربع غير المكررة هي 17 حرفا بالتحديد وهي : / و / د / أ / ل / ت / ه / ن / ف / ي / م / ع / خ / ر / ث / ك / ب / س / .

ترتيب سورة العنكبوت بالقرآن الكريم هو الرقم 29 (فهي ضمن النصف الأول من القرآن) . وعليه تكون مشتركة مع سورة القلم التي ترتيبها هو 29 من بين السور الفواتح .

عدد آيات سورة العنكبوت هو : 69 آية ، وعدد آيات سورة القلم هو : 52 آية ، وعليه يكون فارق العددين المذكورين هو : 17 (69 – 52) . مرة أخرى يظهر الرقم 17 .

في القرآن كله سورة واحدة فقط مجموع آياتها 17 آية وهي سورة الطارق ، وترتيب سورة الطارق هو 29 بالنصف الثاني من القرآن .

سورة لقمان والرقم 17 :

سورة لقمان تحمل الرقم 17 دالا على ترتيبها بين السور الفواتح .

عدد آيات سورة لقمان هو : 34 آية « 17 في 2 » .

الآية التي تحمل الرقم 17 في سورة لقمان هي : « يبنيّ أقم الصلوة .... » الآية رقم 17 من لقمان .

عدد كلمات هذه الآية هو : 17 كلمة .

أيضا عدد حروف هذه الآية التي تحمل الرقم 17 هو : 68 حرفا « 17 في 4 » .

إذا استبعدنا الأحرف المكررة من هذه الآية التي تحمل الرقم 17 ستبقى لدينا هذه الحروف : / ي / ب / ن / أ / ق / م / ل / ص / و / ت / ر / ع / ف / ه / ك / ذ / ز / . إن عددها هو : 17 حرفا « يمكنكم عدها »

ملاحظة : حذف الألف من كلمة « يا بنيّ » في أول الآية في رسم القرآن مهم جدا . فكتابتها حسب قواعد الإملاء سيجعل عدد كلمات وحروف الآية زائدا ، وسوف يخل بكل التوافقات العددية . أليس هذا من عند الله ؟؟؟ !!! .

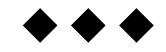
أيضا من بين آيات سورة لقمان البالغة 34 آية ، آيتان فقط كل واحدة منهن تتكون من 17 كلمة زهي :

(1) الآية رقم 17 ، وقد سبق ذكرها .

(2) والآية رقم 14 وهي : « ووصينا الإنسان بولديه .... » الآية رقم 14 من سورة لقمان .

(3) نجد أن مجموع الرقمين الدالين على ترتيب هاتين الآيتين هو : 31 . ما سر هذا الرقم ؟ لنتابع : نجد أن موضع ترتيب سورة لقمان من سور القرآن كله هو أيضا 31 . « لغة الأرقام هنا واضحة ومحسوبة بعناية فائقة » .

ويوجد العديد من المواضيع المتعلقة بهذا العدد من الناحية الشرعية وليست من هدف هذا الكتاب.



خاتمة

الحمد لله تعالى على أنه وفقنا وانتهينا من الجزء الثالث من موسوعة رحلة الأرقام العربية ونلفت نظر القراء والباحثين أننا نسرد قائمة بالمراجع ومصادر المعلومات للأجزاء جميعها فى نهاية الجزء الخامس إن شاء الله تعالى وأى استفسار عن أى موضوع يرجى الاتصال بنا نحو وجود خطأ سهوا أو إضافة جديدة ولكم جزيل الشكر والتقدير والثّناء الجميل .

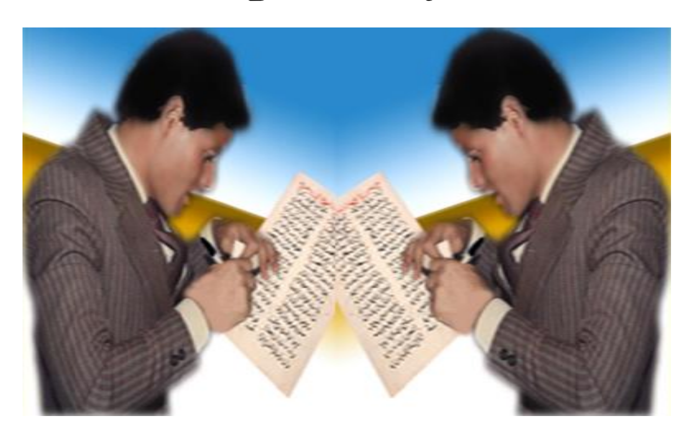
ولاتنسونى من دعائكم فالدّعاء بظهر الغيب مقبول ومجاب إن شاء الله وقبل وبعد الدعاء أرجو أن تصلوا على رسول الله ﷺ لأنني لاأبتغى من وراء عملي إلا رضاء الله علّيَ وأن أدخل الجنة من غير حساب ولا سابقة عذاب. وأهديكم أبياتا فى الصلاة على رسول الله ﷺ .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أزواجه وأصحابه وسلم

المؤرخ والمفكر الإسلامي

سمير الحفناوي

التعريف بالمؤلف



الاسم : سمير محمد عثمان الحفناوى .

المؤهل العلمي : بكالوريوس علوم وتربية 1984م

تقدير التخصص : امتياز (رياضيات تطبيقية) ـ جيد (رياضيات بحتة).

العمل الحالي : مفكر إسلامي و مؤرخ علم الرياضيات وتاريخ العلم والعلماء ــ م.م.أ رياضيات ث.

الجنسية : مصري .

الإقامة : مدينة المنصورة .

العنوان : حي البد ماص ـ41 ش السيد عبد الحميد من عبده معروف

البريد الإلكتروني: Historian_samir@yahoo.com

الخبرات خارج مصر

أولاً: في ليبيا:

محاضر فى كلية المعلمين جامعة سبها لتدريس المواد :

1. هياكل رياضية منفصلة
2. الإحصاء الوصفي والإستقلالى
3. جبر خطى – جبر مجرد
4. معادلات تفاضلية
5. التفاضل والتكامل
6. رياضيات مدرسية

محاضر فى المركز العالي للمهن الشاملة بشعبية غات الليبية عام 2002–2003 لتدريس المواد الآتية:

1 ـ تحليل عددي

2 ـ أساسيات رياضيات

3 ـ أساسيات علم الإحصاء

– محاضر فى جامعة غات للتعليم الحر لتدريس التحليل العددي.

– قام بدورة تدريبية لتدريب معلمى التعليم الأساسى والثانوي بشعبية غات– ليبيا لمدة شهرين2003م.

ثانياً: في السعودية:

مشرف الأقسام العلمية بمدارس المواهب الأهلية بالرياض سابقاً .

المؤلفات

مؤلفاتنا

للمؤرخ المصري/ سمير الحفناوي العديد من المؤلفات تربو على نيف وسبعين مؤلفاً في العلوم العقلية والشرعية منها ما هو مطبوع ومنها ما هو تحت الطبع ويمكن تقسيمها على النحو التالي:

أولاً: كتب ومجلدات منهجية في علم الرياضيات:

(1) المناظرات بين معلمي الرياضيات.... (القاهرة ـ مكتبة ابن سينا).

(2) المنافسات بين معلمي الرياضيات(ج2)...(القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد)

(3) خمسون خطأ فني لمعلمي الرياضيات أثناء التدريس(القاهرة..مكتبة ابن سينا).

(4) الطرائف والألغاز في الجبر والحساب (مكتبة جزيرة الورد ـ القاهرة).

أخطاء ومغالطات مدرسي الرياضيات أثناء التدريس (10أجزاء).

(5) أخطاء مدرسي الرياضيات في الجبر للمرحلة الإعدادية.(مكتبة جزيرة الورد) .

(6) أخطاء مدرسي الرياضيات في الهندسة للمرحلة الإعدادية.

(7) أخطاء مدرسي الرياضيات في الجبر للصف الأول الثانوي.

(8) أخطاء مدرسي الرياضيات في الجبر للصف الثاني الثانوي.

(9) أخطاء مدرسي الرياضيات في الجبر للصف الثالث الثانوي.

(10) أخطاء مدرسي الرياضيات في الهندسة للصف الأول الثانوي.

(11) أخطاء مدرسي الرياضيات في الهندسة للصف الثاني الثانوي.

(12) أخطاء مدرسي الرياضيات في التفاضل والتكامل للصف الثالث الثانوي.

(13) أخطاء مدرسي الرياضيات في الديناميكا للصف الثالث الثانوي.

(14) أخطاء مدرسي الرياضيات في الإستاتيكا للصف الثالث الثانوي

ثانياً: كتب ومجلدات تراثية في العلوم العقلية:

(16)غرائب وحكايات علماء الفيزياء والرياضيات(5 أجزاء..جزيرة الورد)

(17) رحلة الأرقام العربية من العصور الغابرة إلى العصور المعاصرة (3) أجزاء صدر منها جزءان .... القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد جزيرة الورد).

(18) السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين(مكتبة الإيمان ـ المنصورة).

(19) أغرب القضايا في تاريخ علم وعلماء الرياضيات أمام محاكم التاريخ (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ تحت الطبع) .

(20) الرياضيات في حضارات العالم القديم والحضارة العربية الإسلامية وأثرها على تطور العلوم في أوربا(دار الكتب والوثائق القومية ـ تحت الطبع).

(21) شهادة علماء الغرب والعجم لعلماء المسلمين والعرب (جزءان).

(22) شهادة ساسة الغرب والعجم لعلماء المسلمين والعرب.

موسوعة: **العلماء الشعراء**، (5 **مجلدات**):

(23)علماء الكيمياء الشعراء.

(24)علماء الرياضيات الشعراء.

(25)علماء الفلك والفيزياء الشعراء.

(26)علماء الصيدلة والنبات الشعراء.

(27)علماء الطب والحيوان الشعراء.

موسوعة: **الأطباء العلماء** (5 **مجلدات**):

(28)علماء الرياضيات الأطباء.

(29)علماء الفلك والفيزياء الأطباء.

(30)علماء النبات والكيمياء الأطباء.

(31)علماء الفقه والنحو الأطباء.

(32)علماء الأزهر وعلوم القرآن الأطباء.

موسوعة: علماء العلوم العقلية الفقهاء (4 مجلدات):

(33)علماء الرياضيات النحويين والفقهاء.

(34)علماء الفلك والفيزياء النحويين والفقهاء.

(35)علماء الكيمياء النحويين والفقهاء.

(36)طبقات مفسري القرآن والحديث من الفلكيين والرياضيين والأطباء.

موسوعة: أغرب قضايا السبق العلمي في تاريخ العلم،(10 مجلدات).

(37) أغرب قضايا السبق العلمي في علم الحساب.

(38) أغرب قضايا السبق العلمي في علم الجبر.

(39) أغرب قضايا السبق العلمي في علم الهندسة والمثلثات.

(40) أغرب قضايا السبق العلمي في علم الفيزياء.

(41) أغرب قضايا السبق العلمي في علم الكيمياء.

(42) أغرب قضايا السبق العلمي في علم النبات .

(43) أغرب قضايا السبق العلمي في علم الفلك.

(44) أغرب قضايا السبق العلمي في علم الجيولوجيا.

(45) أغرب قضايا السبق العلمي فى الصيدلة .

(46) أغرب قضايا السبق العلمي في علم الطب البشري والحيواني.

موسوعة: عالمات الرياضيات والفيزياء على مرّ التاريخ (10 أجزاء) (غير منشورة)

(47) عالمات رياضيات وفيزياء مصر وتونس والجزائر.

(48) عالمات رياضيات وفيزياء أمريكا وكندا.

(49) عالمات رياضيات وفيزياء بريطانيا واسكتلندا.

(50) عالمات رياضيات وفيزياء فرنسا وألمانيا.

(51) عالمات رياضيات وفيزياء روسيا وسويسرا.

(52) عالمات رياضيات وفيزياء ايطاليا ورومانيا.

(53) عالمات رياضيات وفيزياء الهند والصين وتشيكوسلوفاكيا.

(54) عالمات رياضيات وفيزياء جنوب أفريقيا ونيجيريا وبولندا.

(55) عالمات رياضيات وفيزياء كوبا وأوكرانيا وأيرلندا وأرغينتيا

(56) عالمات رياضيات وفيزياء هنغاريا وبلجيكا والنرويج.

موسوعة: تاريخ الرياضيات العربية في حضارات الإنسانية(10 أجزاء).

(57) الرياضيات في الحضارة الفرعونية.

(58) الرياضيات في الحضارة البابلية.

(59) الرياضيات في الحضارة الإغريقية.

(60) الرياضيات في الحضارة الرومانية.

(61) الرياضيات في الحضارة الهندية .

(62) الرياضيات في الحضارة الصينية.

(63) الرياضيات في الحضارة العربية الإسلامية.

(64) أثر الرياضيات في الحضارات العربية على أوربا.

(65) أثر الرياضيات في الحضارات العربية على العلوم.

(66) أثر الرياضيات في الحضارات العربية على الفنون.

موسوعة: تاريخ اكتشاف الجذور التربيعية والتكعيبية(مجلدان).

(67) الجذور التربيعية والنونية في الحضارة العربية والإسلامية.

(68) الجذور التربيعية النونية في الحضارة الأوربية.

(69) تاريخ اكتشاف الثوابت الرياضية (مجلد).

(70) إنصاف علماء الغرب والمستشرقين لعلماء العرب والمسلمين.

ثالثاً: مؤلفات الإعجاز العلمي للرياضيات في القرآن الكريم:

(71) النسبة التقريبية من التوراة إلى القرآن (مجلد).

(72) النسبة الإلهية في المخلوقات الكونية (2مجلد) .

(73) الهندسة الإيمانية في القرآن والسنة.(2مجلد)

(74) الإعجاز العلمي للميكانيكا في القرآن الكريم

رابعاً: مؤلفات في العلوم الشرعية.

(75) الإبداع الفني والبيان في قصص القرآن الكريم.

(76) هبات الرحمن في السنة والقرآن (مجلد).

(77) التجليات الإلهية في مراحل العبودية (مجلد).

(78) السياحة في القرآن والسنة (مجلدان).

(79) المحاكمة التاريخية للمعتدين على الإسلام وسيد المرسلين.

(80) الضحك حتى البكاء على قبور المشاهير والعلماء.



قصيدة في الصلاة على رسول الله ﷺ

اقرءوها لتنعموا بفضلها :

يـاربِّ صَـلِّ عَـلى الُمختـارِ مـن مُّضَرِ ... والأنْبيـا وجميـع الرُّسْـلِ مـا ذُكِـرُواْ

وصَـلِّ ربِّ عَلَـى الهـادي وشـيعته ... وصَـحْبِهِ مَنْ لِطيِّ الدِّينِ قد نشروا

وجاهـدوا معـه فـي الله واجتهـدوا ... وهـاجروا ولـه آوَوْا وقـد نصـروا

وبيّنوا الفرض والمسنونَ واعتصبوا ... لله واعتصموا بالله فانتصروا

أذكى صلاةٍ وأنماها وأشرفِها ... يُعطِّرُ الكونَ من نشرُها العطِرُ

معبوقةٍ بعبيقِ المسكِ ذاكيةٍ ... من طيبها أرجُ الرضوانِ ينتشِرُ

عدَّ الحصى والثَّرى والرملِ يتبعُها ... نَجمُ السما ونبات الأرضِ والمَدَرُ

وعدَّ وزنِ مثاقيلِ الجبالِ كما ... يليهِ قطرُ جميعِ الماءِ والمطرُ

وعدَّ ما حَوتِ الأشجارُ من ورقٍ ... وكلُّ حرفٍ غدا يُتلى ويُستَطرُ

والوحشُ والطيرُ والأسماكُ مع نعمٍ ... يليهمُ الجنُّ والأملاكُ والبشَرُ

والذرُّ والنملُ مع جمعِ الحُبوبِ كذا ... والشعرُ والصُّوفُ والأرياشُ والوَبَرُ

وما أحاط به العلمُ المحيطُ وما ... جرى به القلمُ المأمورُ والقدرُ

وعدَّ نَعْمائِك اللاتي مننْت بها ... على الخلائق مُذْ كانواْ ومُذْ حُشِرُواْ

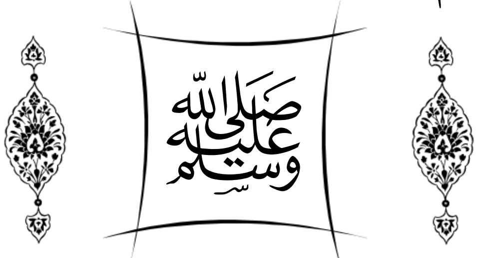
وعدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الذِّي شَرُفَتْ ... بهِ النَّبيون والملاكُ وافتخرواْ

وعدّ ما كان في الأكوان ياسندي ... وما يكونُ إلى أن تُبعثَ الصُّورُ

في كلِّ طرفةِ عينٍ يطرفون بها ... أهلُ السمواتِ والأرضينَ أوْ يذَرواْ

ملءَ السّموات والأرضينَ مَع جَبلٍ	والفرشِ والعرشِ والكّرْسي وما حصرواْ
ما أعدم اللهُ موجوداً وأوجد معدوما	صلاةً دواماً ليس تنحصِرُ
تستغرقُ العدَّ مع جمع الدُّهورِ كما	تحيطُ بالحدِّ لا تُبقي ولا تذرُ
لا غاية وانتهاءً يا عظيمُ لها	ولا لها أمدٌ يُقضى فيُعتبرُ
وعدَّ أضعافِ ما قد مرَّ من عددٍ مع	ضعف أضعافه يا من لهُ الْقدرُ
كما تحبُّ وترضى سيدي وكما	أمرتنا أن نصلي أنت مقتدرُ
مع السلامِ كما قدْ مرَّ من عددٍ	ربِّي وضاعفهما والفضلُ منتشرُ
وكلُّ ذلك مضروبٌ بحقك في	أنفاس خلقك إن قلّواْ وإن كثرواْ
يارِب واغفر لقاريها وسامعها	والمسلمين جميعا أينما حضروا
ووالدينا وأهلينا وجيرتنا	والكل سيدي للعفو مفتقرُ
وقد أتيت ذنوبا لا عِداد لها	لكنّ عفوك لا يُبقى ولا يذرُ
أرجوك يارب في الدارين ترحمنا	بجاه من في يديه سبح الحجر

اللهم صلي على محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .



اللهم بفضل الصلاة على خير الأنام أدخلنا الجنة من غير حساب ولا سابقة عذاب ولا تنصب لنا ميزان ولا تكتب لنا ديوان فإننا لا نقدر على النيران .

فهرس الموضوعات